

بسم الله الرحمن الرحيم



الجامعة الإسلامية - غزة  
كلية التربية  
قسم أصول التربية

تصور تربوي مترح لوجهة أذ ارا تخدام شبكة

الإنترنت لدى فئة الشباب

د . حمدان عبد الله الصوفي

أستاذ أصول التربية المساعد بالجامعة الإسلامية

بحث مقدم لمؤتمر "التربية في فلسطين وتغيرات العصر" المنعقد بكلية  
التربية في الجامعة الإسلامية - غزة بتاريخ ٢٣-٢٤/١١/٢٠٠٤م

١٤٢٥ هجرية - ٢٠٠٤ ميلادية

## ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى بيان أخطار استخدام الشباب لشبكة الإنترنت، وتقديم تصور تربوي لمواجهة تلك الأخطار. واستخدمت الدراسة منهج البحث الوصفي التحليلي. وأوضحت الدراسة أن استخدام الشباب للإنترنت ينطوي على أخطار تؤثر على عقيدة الشباب وسلوكهم، وثقافتهم، ولغتهم، وصحتهم البدنية والنفسية، كما تؤثر على تفاعلهم الاجتماعي، وقد تؤدي إلى إدمان ارتياد المواقع الإباحية. وتوصلت الدراسة إلى تصور تربوي مقترح يساهم في حماية الشباب من أخطار شبكة الإنترنت، وتحصينهم من جميع الجوانب العقيدة والثقافية واللغوية والاجتماعية عن طريق الرقابة الذاتية، وضبط استخدام الشباب للإنترنت، والتربية الجنسية المنضبطة، وتيسير سبل الزواج. ويتطلب ذلك تكامل جهود المؤسسات التربوية في رعاية الشباب، وتطوير برامج الإعلام بما يشبع حاجات الشباب ويشغلهم بقضاياهم الجادة وهموم أمتهم الكبرى.

### **Abstract:**

#### **A Recommended educational notion to face the dangers of using the internet for the youth.**

This study aimed at demonstrating the dangers of using the internet for the youth. It also presents an educational notion to face those dangers. To fulfill the aim of the study, the researcher followed the descriptive analytical research. The study clarifies that: using the internet includes a lot of dangers which affect the youth's doctrine, behavior, culture, language, physical, and psychological case. On the other hand, it affects their social interaction and also leads to pornographic addiction.

The study attained a recommended educational concept that will contribute in protecting the youth from the internet dangers and strengthening their doctrine, culture, language, and social field through self observation and by keeping the internet under control, and also by having controlled sexual education and easing the marriage means.

This requires integrated efforts from the educational organizations; by taking care of the young adults and developing the mass media programs in order to satisfy the youth needs and to engage them with their nation affairs and issues.

## المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإن المتأمل في أثر وسائل الاتصال الحديثة على حياة الأمم والشعوب المعاصرة يجد أن لتلك الوسائل أهمية كبيرة وخطورة جسيمة في واقع المجتمعات البشرية على اختلاف مشاربها. ومما يزيد في أهمية وسائل الاتصال وخطورتها أنها ثنائية الأثر - أي سلاح ذو حدين - لأنها يمكن أن تستخدم أدوات بناء للنفوس والعقول والأبدان، ووسائل للارتقاء بالإنسان إيمانياً وأخلاقياً وثقافياً واجتماعياً؛ ويمكن - كذلك - تكون معاول هدم للأخلاق وإفساد للنفوس وتلويث للثقافة وإثارة للشبهات والشهوات.

ومن أخطر وسائل الاتصال والإعلام - إن لم يكن أخطرها على الإطلاق - شبكة الإنترنت التي أحدثت طفرة عظيمة في عالم الاتصال والإعلام والبحث وأنماط التعليم بما اشتملت عليه من مصادر معرفية تفوق الحصر، ومحركات بحث تساعد الإنسان في الوصول إلى ما يريد بسهولة، وخدمات الاتصال المباشر (المحادثة) والبريد الإلكتروني وغير ذلك من الخدمات الجلييلة التي يسدّ رتتها شبكة الإنترنت. ومع كل ما قدمته شبكة الإنترنت من منافع فإنها حملت معها الكثير من الأخطار والمثالب التي هدّدت ثقافة المجتمع وأمنه وعلاقاته الداخلية، وذلك من خلال ما تحمله هذه الشبكة من أفكار هدامة وترويج للعنف والجريمة وإشاعة للفاحشة بما تبثه من مشاهد جنسية فاضحة تُطلقها آلاف المواقع المتخصصة في تدمير الأخلاق ووأد الحياء.

وإذا علمنا أن أغلب مرتادي شبكة الإنترنت هم من فئة الشباب الذين تقل أعمارهم عن ثلاثين سنة، وأن ثلثي نسبة هؤلاء الشباب هم من العزاب الذين يتمتعون بمستوى علمي مرتفع نسبياً كما بينت دراسة (النفيعي: ٢٠٠٢م، ٢١)، أدركنا حجم الخطورة التي تحملها شبكة الإنترنت. وذلك لأن الشباب هم عماد المجتمعات البشرية وثروتها الفاعلة وأدوات التغيير والإصلاح فيها. وهم في الوقت ذاته أكثر فئات المجتمع حساسية وتأثراً بالأخطار التي تحملها شبكة الإنترنت، سواءً تمثلت هذه الأخطار في إلقاء الشبهات وتشويه الحقائق المتعلقة بالدين والثقافة، أو في إثارة شهوة الشباب بما تعرضه تلك الشبكة من عرى وخلاعة ومجون.

ويضاعف من خطورة شبكة الإنترنت بعدها عن الرقابة المفروضة على وسائل الإعلام الأخرى، وتأثيرها في كل فرد على حدة من خلال كلمة السر الخاصة به وبريده الإلكتروني، يُضاف إلى ذلك أن شبكة الإنترنت وسيلة ذات اتجاهين بخلاف الوسائل الأخرى كالتلفاز مثلاً مما يمكن مستخدم الشبكة من المحادثة والمناقشة. كما أن شبكة الإنترنت تختزل ما في الوسائل الأخرى من إمكانيات بشمولها لجوانب التأثير والاتصال المختلفة بالصوت والصورة والمحادثة والفيديو. وأخطر من ذلك كله ما تسببه كثير من محتويات شبكة الإنترنت من تشكيك النشء في عقيدتهم من خلال عرض آراء الفرق المنحرفة وهدم أخلاق الشباب. (الإدارة العامة للتعليم: د.ت، ١٦-١٧).

إن الشباب بما ينطوي عليه من اندفاع وحماس ورهافة حس ء رضة للتأثر بأخطار شبكة الإنترنت، التي تمثل محكاً دقيقاً وخطراً يتحدى الشباب في كل لحظة استخدام لهذه الشبكة، إذ إن حركة لطيفة وسريعة "بالموس" أو نقرة "زر" يمكن أن تنتقل الشاب إلى مواقع علمية مفيدة أو مواقع للتحدث والدرشة أو تهوي به إلى درك الرذيلة والمواقع الإباحية. ويساعد الشاب في ذلك سرعة الاستتارة وفضوله الذي يدعوه إلى البحث والعبث ثم يتحول هذا الفضول إلى إدمان على شبكة الإنترنت يصعب الانفكاك عنه.

إن المجتمعات البشرية -ولا سيما المجتمعات المسلمة- لا ينبغي أن تقف مكتوفة الأيدي حيال هذه الظاهرة، بل لا بد من الأخذ بيد الشباب إلى بر الأمان. وذلك يملئ على هذه المجتمعات أن تساهم في بناء تصور يخلص الشباب من إفساد الاستخدام السيء لشبكة الإنترنت، ويحصنهم من الغزو الثقافي والاجتياح الأخلاقي والانحراف السلوكي الذي يؤثر على الشباب تأثيراً يبدد طاقتهم ويضيع أوقاتهم.

### مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في السؤالين الآتيين:

- ١- ما أخطار استخدام شبكة الإنترنت لدى فئة الشباب؟
- ٢- ما التصور التربوي المقترح لمواجهة تلك الأخطار؟

### أهداف الدراسة:

ترمي هذه الدراسة إلى تحقيق الهدفين التاليين:

- إلقاء الضوء على أهم الأخطار الناجمة عن استخدام الشباب لشبكة الإنترنت.
- تقديم تصور تربوي يساهم في مواجهة أخطار شبكة الإنترنت.

### أهمية الدراسة:

يمكن أن تتمثل أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

- أهمية موضوع هذه الدراسة الذي يتمثل في بيان أخطار استخدام شبكة الإنترنت التي أصبحت جزءاً من حياتنا العلمية والبحثية والمهنية، بل أصبحت من صميم حياتنا اليومية، مع ما تحمله هذه الشبكة من أفكار ومشاهد يمكن أن تساهم في تقويض دعائم المجتمع بسبب سوء استخدامها.
- أهمية فئة الشباب التي تتأثر بشكل أساسي جراء تعاملها مع شبكة الإنترنت، مما يدعو إلى تقديم تصور مقترح من أجل حماية الشباب من تلك الأخطار الداهمة.
- قد يستفيد من هذه الدراسة المؤسسات التعليمية (المدارس والجامعات والمعاهد والكليات)، والجهات القائمة على رعاية الشباب، والمربون، والقائمون على صياغة محتويات الإعلام الموجه للشباب، ومعدو مناهج التعليم الثانوي والجامعي.

## منهج البحث:

يستخدم الباحث في هذه الدراسة منهج البحث الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة موضوع الدراسة الذي يعتمد على رصد استخدام الشباب لشبكة الإنترنت، من خلال الدراسات والأبحاث، والكتب التي أُنتجت بهذا الموضوع، وتوصيف أهم أخطار استخدام شبكة الإنترنت لدى الشباب. ومن ثم اقتراح تصور تربوي لمواجهة هذه الأخطار في ضوء تحليل تأثيرات تلك الأخطار على فئة الشباب.

## مصطلحات الدراسة:

### مرحلة الشباب:

جاء في المعجم الوسيط في مادته "شَبَّ" .

شَبَّ الغلام شاباً : أدرك طور الشباب.

والشباب: الفتاء والحداثة وشباب الشيء أوله، يُقال: لقيته في شباب النهار.

ويعرف الباحث مرحلة الشباب إجرائياً بأنها "مرحلة القوة والعطاء في حياة الإنسان، وتتنحصر بني العام الخامس عشر والعام الثلاثين من عمر الإنسان".

### شبكة الإنترنت:

يقصد بها: "مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبطة ببعضها البعض، وهي تنمو ذاتياً بقدر ما يُضاف من شبكات وحاسبات" (إبراهيم، ١٩٩٨م، ٧٨).

وبشيء من التفصيل يتضح أن الإنترنت شبكة مؤلفة من أعداد هائلة من الشبكات، ترتبط بين كمبيوترات موزعة في أنحاء العالم، ويطلق عليها "شبكة الشبكات" لأن الكمبيوترات المتصلة بالإنترنت هي بدورها جزء من شبكات مصغرة توجد في الشركات والجامعات والإدارات الحكومية. والإنترنت يمثل الشبكة العالمية الضخمة التي تربط بين الشبكات الصغيرة، ويتصل بشبكة الإنترنت مئات الملايين من الأشخاص ويتواصلون معاً عبر الشبكة، وينتفعون بخدمة الاطلاع على المعلومات وتبادل البيانات والبرامج.

## الدراسات السابقة:

استطاع الباحث أن يصل إلى العديد من الدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة، وقد جاءت هذه الدراسات في حدود علم الباحث - على النحو الآتي:

(١) دراسة أندرسون Anderson (١٩٩١م) بعنوان: "التربية العالمية والاتصال".

هدفت هذه الدراسة إلى بيان ضرورة مواكبة النظم العالمية في التعليم من خلال الربط بين التعليم المحلي المرتبط بفلسفة المجتمع وقيمه، ومواكبة التطورات العلمية العالمية المحمولة عبر

شبكة الإنترنت ووسائل الاتصالات الأخرى، كما هدفت إلى بيان الآثار الإيجابية لثورة الاتصالات العلمية على النظم التعليمية المحلية. واستخدمت الدراسة كلاً من المنهج التاريخي ومنهج تحليل المضمون. واعتمدت الدراسة على أداة تحليل لعدد من المشاريع التعليمية القديمة والحديثة بغرض الارتقاء بالمشاريع القديمة في ضوء إضافات لمشاريع الحديثة في مجال آليات الاتصال والتواصل. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج كان من أظهرها أنها قدمت شرحاً تفصيلياً لكيفية الانتقال بالتعليم من المتطور المحلي إلى المنظور العالمي في ضوء استغلال ثورة المعرفة والتكنولوجيا والاتصالات الحديثة في المجال التربوي.

(٢) دراسة تاكاهاشي Takahashi (١٩٩٦م) بعنوان: "لغة العلم والثقافة والمعلومات على شبكة الإنترنت في عصر العولمة".

استهدفت هذه الدراسة إيضاح أن شبكة الإنترنت بما تحمله من لغات وثقافات تشكل اختراقاً للثقافة الوطنية واللغة المحلية، حيث إن الشعوب البشرية التي تريد أن تدخل في نظام العولمة العلمية والثقافية والمعلوماتية من خلال شبكة الإنترنت، عليها أن تدخل من خلال نوافذ اللغات الأوروبية والإنجليزية والثقافات المغايرة لإطارها المرجعي. وخلصت هذه الدراسة إلى أن العلم والثقافة والمعلومات تُنقل من خلال شبكة الإنترنت -على وجه العموم- باستخدام اللغات الأوروبية ولا سيما اللغة الإنجليزية.

(٣) دراسة "الهالي، والصقري" (١٩٩٩م) بعنوان: "أخلاقيات التعامل مع شبكة المعلومات العالمية "الإنترنت".

هدفت هذه الدراسة إلى بيان جوانب الحق والباطل في استخدام شبكة الإنترنت، والدعوة إلى المشاركة في صنع الثقافة العالمية والتعايش في ثورة المعلومات والاتصالات التي اجتاحت العالم. ومن أجل تحقيق الأهداف السابقة استهل الباحث دراسته بمدخل عن ماهية الإنترنت ونشأتها وتطورها وأهميتها ثم عرّج الباحث على إيضاح أخلاقيات الإنترنت أو التعامل الأخلاقي مع الإنترنت ليختم دراسته بمجموعة من النتائج من أهمها:

- ضرورة استمداد أخلاقيات التعامل مع الإنترنت من التشريع الإلهي وعادات المجتمع وتقاليدته التي لا تتعارض مع التشريع الإلهي.
- استفادة قليلة من الناس من خدمات الإنترنت وميزاتها، وحرمان الأغلبية من هذه الخدمات والمميزات.
- الحاجة الماسة إلى مزيد من الدراسات العربية عن الإنترنت، ولا سيما أخلاقيات التعامل معها.

(٤) دراسة البلوي (٢٠٠٠) بعنوان: "دور المعلم في عصر الإنترنت".

قصدت هذه الدراسة إلقاء الضوء على دور المعلم في عصر الإنترنت والتعليم عن بُعد، وما طرأ على دور المعلم من تغير متزامن مع تطور الدراسات التربوية والنفسية. استخدمت الدراسة

منهج البحث الوصفي التحليلي النقدي، ومنهج تحليل المضمون. وخلصت الدراسة إلى جملة نتائج كان من أبرزها أن دور معلم اليوم ينبغي أن يكون فاعلاً وشاملاً ليؤدي إلى تكامل شخصية الطالب من خلال تعريفه بوسائل التقنية والاتصالات وكيفية استخدامها في العملية التعليمية، وتنمية شخصية المتعلم ليكون مبدعاً قادراً على الإنتاج والابتكار واستخدام الحاسوب وشبكة الإنترنت بطريقة مفيدة وأمنة.

#### (٥) دراسة "ظليب" (٢٠٠٠) بعنوان: "تأثير شبكة الإنترنت على الحياة اللغوية في المجتمع العربي".

استهدفت هذه الدراسة بيان العلاقة بين الإنترنت والمجتمع ودورها في التغيير الاجتماعي، ودور الإنترنت في التغيير اللغوي وتأثيرها في الحياة اللغوية. ولتحقيق هذه الأهداف ألقى الباحث الضوء على الإنترنت والتغيير الاجتماعي، وعلاقة الإنترنت بالتغيير اللغوي، ثم خلاص إلى عدة نتائج أهمها:

- الإنترنت -كغيرها من التقنيات- لها آثار إيجابية وآثار سلبية بحسب البنية الاجتماعية والثقافية والقيمية للفرد المتعامل معها.
- الإنترنت لها أثر كبير في التغيير الاجتماعي في المجتمعات العربية بشكل إيجابي أحياناً، وبشكل سلبي أحياناً أخرى.
- تراجع اللغة العربية أمام اللغة الإنجليزية السائدة في مواقع الإنترنت، مما أدى إلى الازدواجية اللغوية التي تؤذن بانحسار اللغة العربية أمام اللغة الغازية.

#### (٦) دراسة (شاهين) (٢٠٠١) بعنوان: "أثر استخدام شبكة الإنترنت على استخدام المكتبة الجامعية: دراسة ميدانية لطلاب وطالبات المرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس) بكليات جامعة الملك عبد العزيز".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على آثار انتشار استخدام شبكة الإنترنت بين طلاب وطالبات مرحلة البكالوريوس بكليات جامعة الملك عبد العزيز على استخدامهم لمكتبات الجامعة. ولستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي لتحقيق أغراضها. وقد تكونت عينة البحث من (١٥٠٠) طالب وطالبة يمثلون المستويات التعليمية، والأقسام العلمية المختلفة بالجامعة. كما تناولت الدراسة عدداً من المتغيرات التي يمكن أن يكون لها تأثير واضح في العلاقة بين استخدام الإنترنت واستخدام المكتبة الجامعية من وجهة نظر الطالب الجامعي، منها: العمر، والجنس، والقسم العلمي، والمستوى الدراسي، ودرجة الوعي المعلوماتي. وخلصت الدراسة بجملة من النتائج كان أبرزها:

- عدم وجود علاقة واضحة بين الاستخدام المتزايد للإنترنت وبين جنس المستخدم (طالب أو طالبة).
- استخدام طلاب وطالبات الجامعة للمكتبة الجامعية يشهد انخفاضاً ملحوظاً لأسباب متعددة أظهرها استخدام الإنترنت مصدراً للمعلومات.

(٧) دراسة القدهي (٢٠٠١) بعنوان: "المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت وأثرها على الفرد والمجتمع".

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على المواقع الإباحية المرتبطة بشبكة الإنترنت، وبيان آثارها الثقافية والاجتماعية والأخلاقية على الفرد والمجتمع. ومن أجل تحقيق هذا الهدف استهل الباحث دراسته بمدخل تاريخي يبين ظهور الإنترنت وتطورها حتى دخلت المنازل. ثم بين الباحث أثر الإباحية في انحطاط القيم وتفشي الإجرام في المجتمعات البشرية، ومحاولة الغرب تصدير الإباحية إلى غيرهم من المجتمعات بدعوى الحرية. ثم تحدث الباحث عن جدوى حجب المواقع الإباحية في منع آثارها المدمرة على المجتمعات العربية والإسلامية. وخلصت الدراسة إلى نتائج بينت أن خدمة الإنترنت فيها منافع لا تُحصى، لكنها في الوقت ذاته تحمل في طياتها مخاطر متعددة، كما أوضحت نتائج الدراسة جدوى حجب المواقع الإباحية في السلامة من أخطارها، والحد من تأثيراتها السلبية على المجتمع. وأوصت الدراسة بأهمية تنشيط دور الأسرة في حماية الأبناء من أخطار استخدام الإنترنت.

(٨) دراسة سلوم (٢٠٠٢) بعنوان: "الانفتاح الإعلامي وخطره على قيم الشباب المسلم".

استهدفت هذه الدراسة تحديد أبرز التأثيرات العقائدية والاجتماعية المحتملة التي يحدثها التلفزيون المرتبط بالفضائيات في الشباب المسلم من خلال المضامين الإعلامية والمعلوماتية الموجهة للوطن العربي والإسلامي لتحقيق هذا الهدف عن جت الدراسة على أثر التلفاز في التنشئة الاجتماعية للإنسان ودوره في تكوين الاتجاهات، كما تطرقت الدراسة إلى تباين ثقافة الشباب عن غيرهم من فئات المجتمع واختلاف مشكلاتهم عن مشكلات غيرهم من الفئات الأخرى. كذلك أبرزت الدراسة أثر الفضائيات على فئة الشباب في ظل غربة الشباب المثقف عن دينه وهويته.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها:

- أن للتلفاز والفضائيات آثاراً خطيرة على الشباب منها: إضعاف الولاء للمجتمع والوطن، وتعميق الإحساس بالاعتراب، وإضعاف الروابط الأسرية، وازدياد السلوك الإجرامي والأمراض الاجتماعية.

- وسائل الاتصال الجماهيري لها مساهمة واسعة في تشكيل ثقافة الشباب.

- تعاني فئة الشباب العربي من مشكلات نفسية واقتصادية وأخلاقية وسياسية ناتجة عن تعرضهم لوسائل الاتصال الجماهيري.

- غربة كثير من الشباب المثقف عن دينه وهويته الأصيلة.



(٩) دراسة المعوش (٢٠٠٢) بعنوان: "وسائل التقنية وأثرها في الشباب وسبل استثمارها (لإنترنت أمونجاً)".

حاولت هذه الدراسة أن تقدم وجهة نظر حول تأثير الوسائل التقنية ولا سيما الإنترنت في الشباب العربي وإمكانية الاستفادة القصوى من هذه الوسائل.

وقدّم الباحث جملة من المعلومات والحقائق المتعلقة بالشباب العربي المسلم، وعلاقته بالواقع الصعب الذي يشهد انعطافاً كبيراً نحو التحديث والتجديد في كل شيء. كما أن هذه الدراسة دعت الشباب إلى الإقبال على العلوم التقنية ولا سيما الحاسوب والإنترنت؛ مع الأخذ في الاعتبار الأسس والمعايير الإسلامية التي تساهم في رعايتهم وتحقيق حاجاتهم الضرورية. وأبرز البحث أهمية الوسائل التقنية -ولا سيما الإنترنت- في مجال التربية والتعليم، وأثر ذلك في تنشيط التعليم الذاتي لدى الشباب. كما أشار البحث إلى بعض سلبيات استخدام الإنترنت لدى الشباب. وخرج البحث بجملة من النتائج كان أهمها:

- التأثير السلبي للعلومة من خلال استخدامها لوسائل التقنية الحديثة -ومنها الإنترنت- على اللغة العربية والقيم الدينية.
- إدخال الوعظ الديني في بنية البرامج الإعلامية كلها بحيث يؤثر في ضبط كل كلمة أو حركة أو مشهد ليكون الوازع الديني عنواناً لكل ما قدمه الإعلام.
- العناية باللغة العربية التي أثبتت قدرتها الفائقة في جميع المجالات والعمل على اعتمادها ونشرها.
- حاجة الشباب الماسة إلى المؤسسات الثقافية القائمة على التحديث الملتمزم برقي الإنسان والمجتمع.

(١٠) دراسة النفيعي (٢٠٠٢) بعنوان: "مقاهي الإنترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديهما، دراسة تطبيقية على مقاهي الإنترنت بالمنطقة الشرقية".

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق أهداف عديدة، من أبرزها التعرف على نوع الفئة المرتادة لمقاهي الإنترنت، وأهم العوامل التي تجذب هؤلاء المرتادين. كذلك التعرف على أثر التعامل مع الإنترنت على الانحراف السلوكي الجنائي للمرتادين، ثم الكشف عن العلاقة بين الخصائص الديموجرافية لمرتادي مقاهي الإنترنت وآرائهم حول مقاهي الإنترنت بما تحمله من انحرافات. واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، واتخذ من الاستبانة أداة لدراسته. وقد أظهرت الدراسة عدداً من النتائج كان من أهمها:

- أغلب مرتادي مقاهي الإنترنت من فئة الشباب الذين تقل أعمارهم عن ثلاثين سنة، وثلاثا نسبة هؤلاء من الغراب الذين لديهم مستوى تعليمي مرتفع نسبياً.
- ثلثا أفراد العينة أفادوا بأن أكثر أماكن الإنترنت استخداماً هو مقهى الإنترنت، وأن مجموعة الدردشة احتلت المرتبة الأولى ضمن أكثر خدمات الإنترنت استخداماً.

- من عوامل جذب المرتادين لمقاهي الإنترنت تنمية الثقافة بالمعلومات والمعارف، والفراغ والتسلية.
- التعامل مع مقاهي الإنترنت له دور واضح في الانحرافات السلوكية الجنائية لمرتادي هذه المقاهي.

### تعليق على الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة في تناولها لآثار استخدام شبكة الإنترنت وانعكاساتها على مستخدميها، حيث ركزت دراسة (أندرسون) على انعكاسات شبكة الإنترنت على التعليم المحلي، بينما تناولت دراسة (تاكاهاشي) آثار شبكة الإنترنت على اللغة المحلية والثقافة الوطنية. لكن دراسة (البلوي) تحدثت عن التغيرات التي طرأت على دور المعلم التربوي في عصر الإنترنت. وألقت دراسة (شاهين) الضوء على تأثير استخدام شبكة الإنترنت على استخدام طلبة الجامعة للمكتبة بوصفها إحدى مصادر المعلومات المهمة. وقد خصص (القهدي) دراسته لبيان آثار المواقع الإباحية المبنوثة في شبكة الإنترنت على الفرد والمجتمع ثقافياً واجتماعياً وأخلاقياً. وأكدت دراسة (النفيعي) على أثر مقاهي الإنترنت على انحراف سلوك الشباب نحو الجريمة. وجاءت دراسة (المعوش) لتوضح إمكانية الاستفادة من شبكة الإنترنت في ضوء انعكاساتها على سلوك الشباب؛ بينما كشفت دراسة (الهلال والصقري) عن أخلاقيات التعامل مع شبكة الإنترنت في ضوء ما تحمله من سلبيات وإيجابيات. ومع التنوع الواقع في الدراسات السابقة إلا أنها اتفقت على أن شبكة الإنترنت تُعد من أهم وأخطر مصادر المعلومات في عصرنا الحالي، وأن هذه الشبكة تنطوي على منافع عظيمة جداً، وتتضمن أيضاً مخاطر جسيمة جداً، وأن الموقف الإيجابي للمجتمعات الإسلامية تجاه استخدام شبكة الإنترنت مقدم على الموقف السلبي القائم على اعتزال هذه الشبكة بمزاياها وعيوبها. وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد الأخطار التي تحملها شبكة الإنترنت، لا سيما الأخطار الموجهة لفئة الشباب. ولكن هذه الدراسة تميزت عن الدراسات السابقة بمساهمتها في بناء تصور تربوي يساعد في مواجهة أخطار شبكة الإنترنت التي تفتك بأخلاق الشباب وثقافتهم.

### خطوات الدراسة:

- سيكون مسار الدراسة -إن شاء الله- وفقاً للخطوات الآتية:
- الإطار العام للدراسة ويشمل المقدمة، ومشكلة الدراسة، وأهدافها، وأهميتها، ومنهجها، ومصطلحاتها.
- عرض الدراسات السابقة والتعليق عليها.
- عرض موجز لنشأة شبكة الإنترنت وتطورها.

- أهمية مرحلة الشباب.
- أخطار استخدام شبكة الإنترنت لدى فئة الشباب.
- تصور مقترح لمواجهة أخطار شبكة الإنترنت.
- النتائج والتوصيات والمقترحات.

## نشأة شبكة الإنترنت وتطورها:

ترجع بداية الإنترنت إلى الستينيات من هذا القرن، عندما أنشأت وكالة مشروعات الأبحاث المتقدمة للدفاع في الولايات المتحدة الأمريكية شبكة معلوماتية تهدف إلى تبادل المعلومات العسكرية على الأرض الأمريكية، وسميت هذه الشبكة اختصاراً باسم (ARPANT). وفي السبعينات طرأ تبدل في أهداف هذه الشبكة عقب انضمام عدة شبكات صغيرة لها أنشأتها المؤسسة القومية الأمريكية للعلوم، فاجتهدت الشبكة لخدمة مراكز البحث العلمي والجمعيات الأكاديمية. ثم امتدت الشبكة في الثمانينيات خارج الحدود الأمريكية لتصبح شبكة عالمية تُعرف باسمها الحالي "إنترنت". ثم انضمت إليها مؤسسات حكومية وجامعات ومراكز بحوث من بلدان عديدة. وفي السنوات الأخيرة أُضيفت إلى مهمات شبكة الإنترنت خدمات الأعمال التجارية وغيرها. وقد أدى إنشاء شبكة "ويب" العالمية (www) وظهور المتصفحات (Browsers) إلى سهولة استخدام "الإنترنت" وانتشارها السريع في العالم، وزيادة عدد المشتركين فيها. وقد اتسعت شبكة الإنترنت الآن حتى شملت غالبية بلاد العالم بما في ذلك البلدان العربية. (الهاللي والصقري: ١٩٩٩م، ١٢٣).

وبذلك ساهمت شبكة الإنترنت في إحداث ثورة معرفية ومعلوماتية عارمة، بما يسدّ رت للإنسان الوصول إلى المعلومة بسرعة خاطفة، وبما ساهمت فيه من نشر للمعلومات والمعارف والثقافات؛ وهي خدمة ذات اتجاهين قد تستخدم في الخير وقد تستخدم في غير ذلك من الأمور.

## أهمية مرحلة الشباب:

إن نهضة المجتمعات البشرية مبنية بشكل مباشر على مستوى استثمارها لما تملكه من موارد بشرية ومادية، ولا شك في أن تنمية الموارد البشرية مقدمة على تنمية الموارد المادية، ذلك لأن الإنسان يمثل العقل المفكر والإدارة للرائدة واليد الماهرة، وإعداد الإنسان من جميع جوانبه وتزويده بالمهارات اللازمة من المقدمات المهمة جداً للنهضة.

إن الشباب في المجتمعات البشرية هم لب الثروة البشرية لما يمتلكونه من قوة وطموح وإرادة فاعلة. وقد عنيت المجتمعات منذ القدم بشبابها، وهذا يدل على الاهتمام بهذه الشريحة الفاعلة في المجتمعات البشرية.

وقد لاحظ (بدر: ٢٠٠٠، ٨) أن التاريخ لم يسجل عَصراً من العصور زاد فيه الاهتمام بالشباب مثلما سجل لعصرنا الحاضر، الذي تفيض فيه الصحف والمجلات والكتب والحواليات بمناقشة قضايا الشباب، ومشكلاته على الصعيدين المحلي والعالمي من خلال جهود المنظمات المحلية والعالمية.

إن الشباب يمثل مرحلة العطاء والإنتاج والفاعلية في عمر الإنسان ولذلك أوصى النبي صلى الله عليه وسلم باغتنام هذه المرحلة فيما ينفع النفس والمجتمع، حيث روى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لرجل وهو يعظه: 'اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك' رواه الحاكم وقال صحيح (الألباني، ب.ت، ٣/٣٣٥٥) والناظر في الحديث السابق يلاحظ أنه تضمن ذكر ما يميز مرحلة الشباب عن غيرها من مراحل العمر، فهي مرحلة الحيوية في مقابل الهرم، والصحة في مقابل السقم، والغنى في مقابل الفقر، والفراغ في مقابل الشغل، والحياة الحقيقية المفعمة بالصحة والعطاء في مقابل الموت.

ومن عناية المجتمعات البشرية بشبابها أنها تحاول التعرف على مشكلات الشباب وتعمل على حلها لكي لا تحول بينهم وبين المساهمة الحقيقية في التنمية. ومن أهم مشكلات الشباب في عالمنا العربي كما يراها (محجوب: ١٩٨٦، ٢١):

- التناقض بين القيم والمجتمع، أي بين ما ينبغي أن يكون والممارسة الواقعة.
- افتقاد الهوية الذاتية بسبب البعد عن عقيدة الأمة وثقافتها.
- غياب التربية الجنسية الصحيحة المؤدي إلى صعوبة تكيف الشباب مع مشكلة الجنس.
- التخلف العلمي وضعف التعليم والثقافة.
- الفراغ الفكري والعاطفي والرياضي.

إن ما يعاني منه شباب الأمة من فراغ روحي وفكري، وما يتميزون به من طاقة، وما يعانيه من أزمات؛ كل ذلك يؤدي إلى سوء استخدامهم لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة وعلى رأسها "شبكة الإنترنت" ولا يُنكر أن كثيراً من شباب الأمة يحسنون استخدام "الإنترنت" فيما يفيدهم علمياً ومعرفياً ويرتقي بمهاراتهم اللغوية والاتصالية؛ لكن لا ينبغي أن نغفل عن شريحة واسعة من الشباب يسيئون استخدام هذه الشبكة "الإنترنت" ويبحثون في صفحاتها عما يثير شهواتهم من المواقع الإباحية، ويقتل أوقاتهم، ويبدد طاقاتهم من مواقع العنف والجريمة المنظمة والجنس. إن استخدام الشباب لشبكة الإنترنت له أضرار كثيرة ينبغي أن تُشخص تمهيداً لتلافيها بما يخلص الشباب من أثارها المدمرة ويجلهم سواعد مشيئة لأوطانها لا معاول هدم لمواطن القوة فيها.

## أخطار استخدام شبكة الإنترنت:

لا يعني تركيز الباحث على أخطار استخدام شبكة الإنترنت لدى فئة الشباب إنكار إيجابياتها الكثيرة التي أبرزتها أبحاث عديدة. ولكن هذه الدراسة خصصت لإظهار أخطار استخدام هذه الشبكة العالمية. وقد تم تشخيص تلك الأخطار على النحو الآتي:

### أولاً: التبعية الثقافية:

إن من أهم الأخطار الكامنة في استخدام الشباب لشبكة الإنترنت ما يمكن تسميته بالاكتمال الثقافي الهادف إلى إحلال التبعية لثقافة الغرب محل الأصالة النابعة من عقيدة الأمة ومرجعيتها الثقافية، والناظر فيما تنقله شبكة الإنترنت من أفكار ومعلومات يدرك أن المجتمعات النامية -وجلها من العرب والمسلمين- تعاني من حرب حقيقية يصفها (عر ب: ٢٠٠٣، ١٦) بقوله: "... إنها حرب حقيقية تستخدم فيها القنابل الإلكترونية بدلاً عن قنابل النابالم والبارود، إنها تدمير للثقافة وسعي لمنع التواصل بين أبناء الأمة العربية وهبائهم، ومنع تواصلهم جميعاً مع قضاياهم المصيرية ولهذا كانت هذه الحروب حروب أدمغة لا أسلحة".

لقد حملت وسائل الاتصال الحديثة -ومنها شبكة الإنترنت- عولمةً ثقافيةً متناقضة؛ فهي من ناحية تدعو شكلياً - إلى حقوق الإنسان التي تعني الاعتراف بالتنوع الثقافي، ومن ناحية أخرى تدعو إلى حتمية انتصار القيم الفكرية والسلوكية الغربية لا سيما الأمريكية، وإلى ضرورة تبعية العالم لهذه القيم (إمام: ٢٠٠٠، ١٧١).

إن شبكة الإنترنت تعد من أهم وسائل العولمة الثقافية البغيضة التي تسعى إلى هيمنة الثقافة الغربية على غيرها من الثقافات. ويرى (الخصيري: ٢٠٠١، ١٦٥) أن هذه العولمة الاجتياحية يترتب عليها سحق الهوية والشخصية الوطنية المحلية، وإعادة صهرها وتشكيلها في إطار هوية وشخصية عالمية، أي الانتقال بها من الخصوصية الخاصة إلى العمومية العامة، بحيث يفقد الفرد مرجعيته ويتخلى عن انتمائه وولائه ويتصل من جذوره".

والشباب في مجتمعاتنا العربية والإسلامية هم أكثر فئات المجتمع عرضة للتأثر بما تحمله شبكة الإنترنت من ثقافات معارضة لثقافتهم المحلية بحكم تعاملهم المتواصل مع هذه الشبكة، مما يجعل فئة الشباب مجالاً خصباً لخطر الإصابة بالتبعية الثقافية.

### ثانياً: العنف والجريمة:

إن شبكة الإنترنت يمكن أن تعرض في صفحاتها المحطات التلفزيونية والفضائية المحلية والعالمية إضافةً إلى مواقع مختصة بالأفلام المختلفة، وبذلك تساهم تلك الشبكة في عرض الكثير من مشاهد العنف والجريمة المنظمة مما يكون له أكبر الأثر في تكوين الشباب الثقافي.

إن بعض الدراسات بينت أن الشباب يميلون في العادة إلى مشاهدة أفلام العنف والجريمة لما تحفل به من سرعة وحركة وإثارة (البياتي: ٢٠٠١، ١٢١). كما أثبتت دراسة (النفيعي:

٢٠٠٢م، ١٩) أن التعامل مع مقاهي الإنترنت له دور واضح في الانحرافات السلوكية الجنائية لدى مرتادي هذه المقاهي.

إن الشباب - وهم أكثر فئات المجتمع تعاملًا مع الإنترنت- يتأثرون بشكل كبير بما يُعرف بجرائم الإنترنت التي أجملها (الهاجري: ٢٠٠٢، ٢٨-٣١) في عدد من الجرائم هي: صناعة ونشر الفيروسات، والاختراقات، وتعطيل الأجهزة، وانتحال الشخصية، والمضايقة والملاحقة، والتغريب والاستدراج، والتشهير وتشويه السمعة، وصناعة ونشر الإباحية، والنصب والاحتيال.

ولذلك يُقدم الكثير من الشباب على ممارسة بعض هذه الجرائم تأثرًا بما يعايشونه في شبكة الإنترنت، أو يتبادلونه مع رفقاتهم من خبرات ومعلومات متعلقة بتلك الجرائم.

### ثالثاً : انحسار اللغة العربية:

تكمن أهمية اللغة في المجتمعات البشرية في أنها تُعد الوعاء الذي ينقل الثقافة، وأداة التواصل وتبادل المشاعر والأفكار والتجارب والخبرات وفي حالة اللغة العربية يُضاف إلى ما تقدم أنها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية، مما يعني أن أي خلل في اللغة العربية سوف يؤثر بالضرورة على فهمنا لمصادر ثقافتنا الأصلية، وسوف ينعكس بالتالي على جميع مظاهر حياتنا العملية.

تشير تقديرات الباحثين إلى أن ما نسبته (٩٥%) من الاتصالات الواقعة في شبكة الإنترنت تتم باللغة الإنجليزية (طليب: ٢٠٠٠، ٥٨). وهذا يبين مدى تعرض فئة الشباب للغة الإنجليزية وتفاعلهم معها أثناء تعاملهم مع شبكة الإنترنت. ويكون ذلك في الغالب على حساب اللغة العربية التي ينبغي أن تأخذ مكانها اللائق من أذهان الشباب ووجدانهم حتى تصبح لغة التعبير والتفكير والإبداع.

ويُبدى (طليب: ٢٠٠٠، ٦١) قلقاً وتخوفاً واضحين من تراجع اللغة العربية أمام اللغة الإنجليزية السائدة في مواقع الإنترنت، الأمر الذي يؤدي إلى الازدواجية اللغوية التي قد توصل بدورها إلى انسحاب اللغة العربية وانحسارها أمام اللغة الغازية.

إن الارتباط الوثيق بين اللغة والثقافة والتلازم بينهما قوةً وضعفاً جعل موجة العولمة الثقافية التي تقودها الدول الغربية - ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية- تسعى إلى تلوين ثقافة الأمم الأخرى وإضعاف لغاتها تمهيداً للقضاء على الإبداع والتطور فيهما. وقد صوّر (طه: ٢٠٠١، ١١٤) هذه الظاهرة بطريقة دقيقة عندما قرّر أن موجة العولمة الثقافية الغربية تسعى إلى "فرض ثقافة العولمة ولغة الآخر في الإدارة، وفي الإعلام، وفي التربية والتعليم، وكذلك في المكاتب الرسمية، بهدف تقطيع أوصالها وتوقيف تطورها، مما يؤدي إلى توقف مجالات التطور والإبداع من ناحية وضرب بنية الثقافة الأصلية من ناحية أخرى".

لقد وصل التأثير باللغة الإنجليزية لدى كثير من شباب مجتمعاتنا العربية والإسلامية أنهم يتبادلون بعض المصطلحات باللغة الإنجليزية إذا أشكلت عليهم باللغة العربية، مما يوضح مدى بعد هؤلاء الشباب عن تذوق لغتهم واعترايبهم عنها.

## رابعاً : إهمال مصادر المعلومات الأخرى:

لقد استهوت شبكة الإنترنت الباحثين من شباب وغيرهم، وانبهر كثير منهم بهذه الشبكة السحرية حتى جعلوها المصدر الرئيس للبحث والقراءة والاطلاع والتسلية. ولا شك أن هذا الأمر أثر سلباً على استخدام جمهور الإنترنت لمصادر المعلومات الأخرى وقلّص من ارتيادهم للمكتبات العامة ومكتبات الجامعات والمؤسسات التعليمية التي تحوى بين جدرانها كثيراً من مصادر المعرفة كالكتب والمجلات العلمية والوثائق التاريخية والشفوية.

إن هذه الظاهرة خطيرة جداً؛ ذلك لأن المعلومات التي يحصل عليها الشباب من الإنترنت كما يصفها (المعوش، ٢٠٠٢، ١٨٨) هي "معلومات سريعة وانتقائية وغير موجهة وغير كافية، قد تساعد الباحث في إشارتها إلى كثير من المعلومات والدلالات، لكنها في تلخيصاتها لا تقي بالغرض المطلوب. وتبقى العودة إلى الكتاب أمراً أساسياً لا يمكن الاستغناء عنه".

كما أورد (الخطيب: ٢٠٠٣، ١٧٩-١٨٠) بعض جوانب القصور في الاعتماد على شبكة الإنترنت بوصفها مصدراً من مصادر المعرفة، ويمكن إيجاز ما ذكره الكاتب من جوانب القصور في النقاط الآتية:

- نقص التنظيم المنطقي في المعلومات الموجودة في الإنترنت نظراً لكونها محيِّرة ومبعثرة وغير مرتبة منطقياً بخلاف المعلومات المكتوبة أو المطبوعة.
- تشتت البحث في الإنترنت في موضوعات متفرقة مما يؤدي إلى عدم التركيز على الموضوع المراد، وهذا يؤدي إلى تبديد وقت الباحث.
- عثر الباحث على معلومات قد تتعارض مع معتقداته الدينية وثقافته؛ وذلك يمثل خطورة كبيرة على فئة الشباب.
- "عدم وجود جهات قانونية محددة تحكم المعلومات على الشبكة، مما يؤدي إلى تعرض المعلومات والمواقع للاختراق والضياع، وأن تكون فريسة في أيدي جهات خيرة أو عابثة".
- اختلاط المعلومات على صفحات الشبكة، وتشتتها بين معلومات دعائية وثقافية واقتصادية وتعليمية. وبالتالي إمكانية تشتيت تركيز الباحث وضياع هدفه المقصود.
- إن الاستفادة مما تقدمه شبكة الإنترنت من معارف وفوائد أمر مهم وضروري لكل باحث معاصر، ولكن الاكتفاء بالإنترنت عن البحث في مصادر المعلومات الأخرى كالمكتبات الجامعية يُفقد الباحثين فوائد وميزات لا يجدونها في الإنترنت.
- وقد بين (شاهين: ٢٠٠١م، ٣٩) عدة ميزات للمكتبات الجامعية لا تتوفر في شبكة الإنترنت، هذه الميزات هي:

- وجود مصادر معلومات مثل الرسائل الجامعية، والدوريات العلمية، وقواعد البيانات وغيرها.
- مجانية خدمات الاطلاع الحر على مصادر المعلومات.
- الانتفاع بخدمة الاستعارة والاطلاع الخارجي في مصادر المكتبة الجامعية.

- مساعدة العاملين في المكتبة الجامعية الباحثين في الوصول إلى مصادر معلومات ذات قيمة عالية للباحث.

ويمكن أن يُضاف إلى ما سبق من ميزات ما يشعر به الباحث من جو البحث العلمي الجاد في المكتبة بخلاف البحث في الإنترنت.

#### خامساً : إدمان ارتياد المواقع الإباحية:

إن قضاء الشباب ساعات طويلة أمام الشاشات المتصلة بشبكة الإنترنت في الحوار والردشة وتصفح المواقع الإباحية يؤدي بعد حين إلى ظاهرة الإدمان. وقد عبر (القهدي، ٢٠٠١، ١٠) عن هذا الأمر بقوله: "الذين يدمنون المواد الإباحية غالباً ما تصبح أحوالهم مثل مدمني المخدرات والمسكرات؛ فبعد حين من الزمن فإنهم يجدون أنهم لا يتمالكون أنفسهم أمام هذا البلاء، وهم على استعداد لافناء أموالهم من أجل إشباع غرائزهم".

إن الخطر القادم مما تبثه صفحات الإنترنت من مشاهد إباحية يكمن في إدمان الشباب على تلك المواقع مما يؤدي إلى استنزاف طاقاتهم الفاعلة، وتبديد أوقاتهم، وتقبيد مهاراتهم المبدعة، وتدمير أخلاقهم، وانشغالهم بأنفسهم وذلك يـُفقد مجتمعاتهم حصيلة عقول شبابها، وفاعلية جوارحها، وإشراقات إبداعها؛ ليس هذا فحسب بل ربما ينقلب الشباب على مجتمعاتهم ويشيعون فيها الفاحشة والجريمة.

إن الصفحات الإباحية في شبكة الإنترنت هي أكثر الصفحات ارتياداً وتصفحاً من قبل الشباب بحسب دراسة أجراها باحثون بجامعة "كارنيجي" في الولايات المتحدة الأمريكية. (القهدي، ٢٠٠١، ٤).

وتزداد نسبة هذه الصفحات بشكل مهول يبلغ مئات الصفحات الإباحية الجديدة في الأسبوع الواحد. وكثير من تلك المواقع تؤمن خدمة التصفح بالمجان (القهدي، ٢٠٠١، ٥).

إن العلاقة وثيقة جداً بين درجة إدمان الشباب على المواقع الإباحية المنقولة عبر شبكة الإنترنت ونسبة العنف والجريمة التي تزداد في أوساط أولئك الشباب. يقول (القهدي، ٢٠٠١، ٦-٧) مبيناً الارتباط الوثيق بين النزعة الإباحية وممارسة العنف والجريمة ما نصه: "لقد وجد عالم النفس "إدوارد ونرستين" من جامعة "سكونسون" بأمريكا بأن الذين يخوضون في الدعارة غالباً ما يؤثر ذلك في سلوكهم من زيادة في العنف، وعدم الاكتراث لمصائب الآخرين وتقبل لجرائم الاغتصاب.. وإن الاستخبارات الأمريكية (FBI) قد وجدوا أنه في (٨٠%) من حالات جرائم الاغتصاب يتم العثور على مواد إباحية، إما في موطن الجريمة أو في منزل الجاني. وفي دراسة للدكتور "وليام مارشال" اعترف (٨٦%) من المغتصبين بأنهم يكثرون من استخدام المواد الإباحية. واعترف (٥٧%) منهم أنه كان يقلد مشهداً رآه في تلك المصادر حين تنفيذه لجريمته".



إن العلاقة وثيقة أيضاً بين إدمان المشاهد الإباحية وظهور الأمراض الفتاكة في هذا العصر، "ولقد صرح كثير من الباحثين بأن أكثر من (٨٠%) من حالات "الإيدز" مصدرها الإباحية الخلقية" (القهدي، ٢٠٠١، ١١).

ومما تقدم يتبين لنا جانباً من جوانب الإعجاز في سنة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم عندما أخبر عن التلازم بين ظهور الفاحشة في قوم، وفشو الأمراض الفتاكة فيهم، حيث قال الصادق المصدوق: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم" (الألباني، السلسلة الصحيحة، ب.ت، ١/٢١٦).

### سادساً : الاغتراب والعزلة:

صوّر (المعوش، ٢٠٠٢، ١٨٢-١٨٣) واقع الاغتراب والعزلة الذي يعاني منه الشباب الذين يتعاملون مع شبكة الإنترنت بشراهة أدق تصوير عندما قال: "إن الساعات الطوال التي يقضيها الشاب متمسكاً أمام الحاسوب الآلي أو الإنترنت من شأنها أن تمتصه كلياً وتسحبه من واقعه إلى واقع آخر أكثر انفتاحاً واتصالاً بالعالم الخارجي الذي يبدو بديلاً عن عالم الشاب وأهله ومنبته وقيمه وثقافته. إن الخوف كل الخوف أن ينشأ عندنا جيلٌ يعاني من الانفصام في شخصيته، لا يمت إلى واقعه بصلة، ويبقى معزولاً عنه بعيداً من هموم وطنه؛ بل يبقى معزولاً ما في سماءات أخرى غير سماءه، فتصبح في تركيب شخصيته أمور لا هي إليه ولا إلى مجتمعه وقيمه".

إن إدمان الشباب على شبكة الإنترنت يؤدي إلى عزلة عن واقعه الذي يعيشه وغرته عنه، بل إن الشباب ينسجون عالمهم الإلكتروني الموهوم داخل شبكة الإنترنت التي تعج بالكذب والتصنع والتمثيل، خاصة في جانب المحادثة والدرشة ومراسلات البريد الإلكتروني التي يستطيع من خلالها الشاب أن يمثل دور الفتاة والعكس صحيح أيضاً، والكبير يمكنه أن يمثل دور المراهق والعكس صحيح أيضاً وذلك كله يجعل للشباب عالماً خاصاً غير عالمهم الواقعي، وواقعاً اجتماعياً مختلفاً عن واقعهم الاجتماعي، مما يجعلهم في عزلة عن واقعهم وأكثر تعرضاً للتقليد الأعمى.

ويرى (المعوش، ٢٠٠٢، ١٧٧) أن خطورة الانفتاح السريع والمفاجئ على الثقافة الغربية، وعدم استيعاب الشباب للمثل الإسلامية والقيم الاجتماعية المحلية يؤدي بهم إلى التمثل التلقائي بالإنسان الغربي في عاداته وتقاليده وسلوكه العام.

وعلى الصعيد الثقافي تُعد شبكة الإنترنت من أهم وسائل الاتصال والإعلام التي تساهم في سحق الثقافة المحلية الوطنية، وإيجاد حالة اغتراب بين الإنسان الفرد وتاريخه الوطني وموروثاته الثقافية والحضارية التي أنتجتها حضارة الآباء والأجداد. (الخصيري: ٢٠٠١، ١٦٥).

ويشير باحثون آخرون إلى أثر إدمان التعامل مع الإنترنت على العلاقات الاجتماعية؛ حيث يقول (الهاللي والصقري، ١٩٩٩، ١٣٣): لهذا ويؤدي الإدمان أو ما يُطلق عليه الهوس الإنترنتي

إلى تصدع أو انهيار العلاقات الاجتماعية بمختلف أنواعها، خاصة العلاقات الزوجية والتي أدت وتؤدي أحياناً إلى الطلاق أو الهجر أو المنازعات والمشاحنات وغيرها".

إن استخدام الشباب السيء لشبكة الإنترنت وإدمانهم عليها يعزلهم عن أقرب الناس إليهم، ويفسد علاقاتهم مع من حولهم في كثير من الأحيان، ويجعلهم أسري غربة حالكة تطمس هويتهم وتضعف عقيدتهم وتشوه سلوكهم وتعزلهم حتى عن نفوسهم التي بين جنوبهم.

### سابعاً : الأخطار الصحية:

لا يخلو الاستخدام المفرط للحاسوب من أضرار جسمية ونفسية تلحق بالشباب الذين يقضون ساعات طويلة أمام شاشة الحاسوب، لما ينبعث من هذا الجهاز من إشعاعات ضارة بالبدن ومهيجة للاضطرابات النفسية.

ذكر (الخطيب: ١٩٩٧، ٥٠٣) عدداً من المخاطر الصحية لاستخدام الحاسوب يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

- اضطرابات العين الناتجة عن انعكاس الوهج المنبعث من شاشة الحاسوب مما يؤدي إلى إثارة العين.
- اضطرابات جلدية تتمثل في تهيج الجلد الذي يظهر على شكل تقشر وحكة نتيجة جذب الجلد جسيمات الغبار بفعل تراكم الكهرباء السكونية المنبعثة من الشاشة.
- أخطار صحية على النساء الحوامل، حيث لوحظ ارتفاع نسبة الإجهاض وموت الأجنة لدى عاملات الحواسيب الحوامل.

وبفصل (الهالي والصقري: ١٩٩٩، ١٣٣) في الأخطار التي تصيب العين جراء الاستخدام المفرط للحاسوب، حيث يقرران أن بعض مدمني الإنترنت بدؤوا يعانون من التهاب قرنية العين وأجفانها، كما اشتكى بعضهم من ضعف الإبصار.

ولا يقتصر الأمر على الأضرار الجسمية بل يتجاوزها إلى الأضرار النفسية. ويؤكد (الهالي والصقري: ١٩٩٩، ١٣٣) أن بعض الدراسات الحديثة أفادت بأن "الإنترنت" كانت سبباً في إصابة البعض بالاضطرابات النفسية، إضافة إلى الاكتئاب الجنوني وفقد الشهية والوسواس القهري وغيرها. ويؤكد (الخطيب: ١٩٩٧، ٥٠٣) أن مستخدمي الحاسوب هم الأكثر عرضة للتأثيرات النفسية والاكتئاب والتوتر.

وإذا ما أضفنا آثار المشاهد المثيرة من مظاهر العنف والجريمة والجنس فسوف ندرك مدى المخاطر الجسمية والنفسية التي ستصيب الشباب نتيجة استهلاك طاقاتهم الجسمية والعقلية والنفسية

### ثامناً : التشكيك العقائدي والتردي السلوكي:

إن شبكة الإنترنت تنطوي على مواقع متعددة وموضوعات كثيرة تشكك الشباب في عقيدتهم، كما أن هناك مواقع حوارية متخصصة في إثارة الشبهات حول الإيمان والمعتقد، وهذا الأمر له عواقب ذات أثر سيء في نفوس كثير من الشباب المسلم، خاصة في ظل ضعف الإعداد الإيماني للشباب، وغياب البرامج التي تحميهم من التأثير بتلك المواقع التي تشكك في المعتقد وتثير حوله الشبهات.

ويُضاف إلى ذلك ما سبق ذكره من مواقع إباحية تفتك بسلوك الشباب، وتساهم في هدمه. ومن المعلوم أن كلاً من مرض الشبهة ومرض الشهوة يفتك بالإيمان والسلوك "وذلك لأن القلب بـ يعرض له مرضان يخرجانه من صحته واعتداله: مرض الشبهات الباطنة، ومرض الشهوات المرديّة" (السعدي، ١٩٨٤م، ١/٤٩).

ومن المعروف أن الشبهات المثارة على العقيدة الإسلامية تشكل كثيراً من الشبهات في كلمة التوحيد، أما إثارة الشهوات فهي تقضي على خلق الحياء الذي يعتبر شعبة من شعب الإيمان. وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان" (مسلم، ب.ت، ١/٦٣).

إن العقيدة تمثل الحصن الواقي للشباب من التردي الفكري والأخلاقي والسلوكي، وهي بذلك تعد هدفاً للتشكيك من قبل جهات كثيرة في زمن العولمة التي تستهدف إزالة جميع الحواجز، وهدم كل التحصينات العقيدة والقيمية والثقافية حتى يتسنى لها اجتياح العقول والنفوس.

### تصور مقترح لمواجهة أخطار شبكة الإنترنت:

إن أخطار استخدام الشباب لشبكة الإنترنت شاملة ومؤثرة في جميع مناحي حياة الشباب الإيمانية والنفسية والاجتماعية والثقافية واللغوية. ولذلك ينبغي أن يكون التصور المقترح لمواجهة هذه الأخطار تصوراً يسعى إلى حماية الشباب دينياً واجتماعياً ونفسياً وثقافياً ولغوياً، ليكون بذلك علاجاً مكافئاً للأخطار التي تبتها شبكة الإنترنت. ويعتمد التصور المقترح الذي تقدمه هذه الدراسة لمواجهة أخطار شبكة الإنترنت الموجهة إلى فئة الشباب على أسس متنوعة، جاءت على النحو الآتي:

#### أولاً: التحصين الثقافي النابع من العقيدة:

إذا كانت الثقافات الوضعية تعتبر أن الدين لا يعدو كونه جانباً من جوانب حياة الإنسان التي ربما لا يكون لها أثر في سلوكه وممارساته، فإن الثقافة في الفكر التربوي الإسلامي تتخذ من الدين مصدراً لها وموجهاً لمضامينها. ولذلك فإن الإنسان المسلم لا يمكنه أن يخرج عن عقيدته في أي جانب من جوانب حياته أو نمط من أنماط سلوكه، فعقيدة المسلم نبع ثقافته. قال الله تعالى: ﴿لَمَّا

إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ( [الأحزاب: ٣٦] ،  
نَدَّ تَوَالِيهِمْ وَوَالِيَهُمْ وَأَمْرُهُمْ بِإِيْنِهِمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا  
مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ) [النساء: ٦٥] .

إن تغير سلوك الإنسان وفكره مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتغيير معتقده. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "ما من مولود إلا يولد إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" (صحيح البخاري، ج ١، رقم ١٢٩٢). هذا الحديث يشير إشارة واضحة إلى خطورة وأهمية دور الأسرة في تشكيل ثقافة النشء بناءً على ما تغرسه في نفوسهم من عقيدة وإذا أحسنت الأسرة المسلمة البناء الثقافي لأبنائها وفقاً لعقيدة التوحيد فإن ذلك يساهم في حمايتهم في مرحلة الشباب. إن الثقافة في المنظور الوضعي متغيرة بتغير المجتمعات البشرية، ولذلك فهي مصدر قلق وتقلب واضطراب أكثر من كونها مصدر طمأنينة وأنس واستقرار، بينما الثقافة في المنظور الإسلامي تستند إلى أصول ثابتة لكنها مع ذلك متجددة في وسائلها وأساليبها بتجدد حاجات الإنسان ومتطلباته، وهي بذلك تسلم من الحركة غير المنضبطة، والميوعة والهلامية التي تتميز بها الثقافة الوضعية، وتسلم كذلك من الجمود المكبل للحركة، والانغلاق المانع من الاستفادة من كل جديد نافع.

ويصف (مذكور: ١٩٩٠، ٢٤٣) العلاقة بين الثبات والحركة في الثقافة الإسلامية، وأثر ذلك على استقرار المجتمع المسلم بقوله: "أما المجتمع الإسلامي الذي تقوم معايير الثقافة فيه على مجموعة النظم والقيم والأصول الإلهية الثابتة، فإنه عادةً ما يتغير بسهولة، ودون مشقة ودون انتقال من الضد إلى الضد، ومن النقيض إلى النقيض لأن التغير يحدث وفقاً لمجموعة من النظم والقيم الإلهية الخالدة التي وضعها الله لترقية حياة الإنسان في كل زمان ومكان".

إن شباب الأمة ينبغي أن يحظوا بعناية كبيرة من مجتمعاتهم في شأن الثقافة، لأن الثقافة تمثل أسلوب الحياة ونمط العيش للإنسان وما يحمله من أفكار ومعتقدات. ولا شك في أن إدراك الشباب لحقيقة الثقافة الإسلامية من حيث المصدر ومن حيث المضمون يجعلهم أبعد عن التبعية الثقافية، وأقرب إلى الاعتزاز بدينهم وتراثهم، مما يزود شباب الأمة بمعيار يساعدهم على انتقاء النافع من الأفكار وأنماط السلوك، وإطراح الفاسد منها الذي يتعارض مع دينهم وثقافتهم. وذلك خط الدفاع الأول الذي يقى الشباب من الانحرافات الفكرية والسلوكية التي تعج بها وسائل الاتصال والإعلام المعاصرة وعلى رأسها شبكة الإنترنت.

### ثانياً : الحرية طريق الإيجابية والإبداع:

إن اختيار الإنسان لمواقف معينة، وخبرات محددة بمحض إرادته، يمنحه دوافع أقوى ومحفزات أكثر أثراً من الدوافع والمحفزات التي تنطوي عليها المواقف والخبرات التي لا يحس الإنسان بأن له دوراً في اختيارها، ولا سيما في مرحلة الشباب التي يشعر فيها الإنسان برجولته وثقته بنفسه. ولذلك

ينبغي على مؤسسات المجتمع أن تهيء الفرصة للشباب لكي يساهموا في بناء فكرهم وخبراتهم من خلال مشاركتهم في ذلك.

ويرى (المعوش، ٢٠٠٢، ١٨٤) أن من الأمور الملحة لمجتمعاتنا سماع آراء شبابنا ومناقشتهم والتعرف على مشكلاتهم وتطلعاتهم وأدوارهم، ووضع البرامج المناسبة لمساعدتهم على تأدية أدوارهم المستقبلية؛ وهذا أمر تشترك فيه مؤسسات تربية كثيرة كالأسرة ووسائل الإعلام والمنظمات الشبابية والحركات الاجتماعية.

إن الحرية حاجة أساسية من حاجات الإنسان بشكل عام والشباب خاصة، وهي الطريق المثلى لتعبير الشباب عن تطلعاتهم وطموحاتهم، وإشعارهم بالمسؤولية الفردية والاجتماعية، وتفجير طاقاتهم الإبداعية والبحثية، شريطة أن تكون تلك الحرية موصولة بوعي الفرد بماضيه وحاضره وشكل مستقبله الذي يريده.

ويشير (مذكور، ٢٠٠٠، ٣٠) في هذا السياق إلى أن الحرية "حاجة أساسية من حاجات النفس لا بد من إشباعها، وهي حق من حقوق الإنسان لا بد من ممارسته.... وتأكيد شعور الحرية يقتضي صياغة وعي الفرد بماضيه وحاضره ومستقبله، وتدريبه على أن يؤمن بقدرته على أن يكون فاعلاً ومتفاعلاً مع عالم وبيئة متسارعين في تغييرهما، وأن تكون لديه الثقة في قدرته على الخلق والإبداع المادي، وأن يحظى المبدعون والمبتكرون بالرعاية والعناية المادية والأدبية، وأن يهيأ لهم الجو المناسب للبحث والإبداع، وأن يستخدموا الاستخدام الأمثل في إنتاج الأفكار والنظريات الجديدة والأشياء الجديدة".

إن التعامل مع الشباب بطريقة تمنحهم الحرية والأمان في التعبير عن آرائهم وتطلعاتهم في حدود توعيتهم بالذات وبالأخر أمر في غاية الأهمية، لأنه يُتيح للشباب فرصة مناقشة حاجاتهم ومشكلاتهم بطريقة صريحة وشفافة في حدود الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والأندية الثقافية والرياضية، وعند ذلك سيدد الشباب أن مشكلاتهم المعرفية والسلوكية والجنسية يمكن مناقشتها مع الآباء في الأسرة، ومع المعلمين في المدرسة، ومع المدربين والمرشدين في الأندية، وحينها لن يجد الشباب أنفسهم مضطرين للبحث عن حلول لمشكلاتهم على شاشات الفضائيات ومواقع الإنترنت المحظورة، ولكن ذلك كله يحتاج إلى توعية الآباء والمعلمين والمرشدين بدوافع سلوك الشباب وحاجاتهم ومشكلاتهم لكي تتكامل أدوارهم من أجل تحقيق تربية متوازنة للشباب.

إن الحرية المنضبطة الواعية تمكن الشباب من تحقيق ذاتهم ويجنبهم اللجوء إلى طرق غير مشروعة لإشباع ميولهم وحل مشكلاتهم ولا شك في أن النظام التعليمي يُؤل عليه كثيراً في مساعدة الشباب والأخذ بأيديهم لتحقيق ذاتهم. ويرى (مذكور: ٢٠٠٠، ٢٨) ضرورة "أن يعمل النظام التعليمي في سبيل تحقيق الأفراد لذواتهم وفق فطرة الله فيهم، على اعتبار أن تحقيق الإنسان لذاته يتوقف على حسن أدائه لرسالته التي خلق من أجلها. وتحقيق الذات يقتضي إعداد الإنسان

إعداداً جيداً، وشحذ كل استعداداته وقواه المدركة، الظاهرة والباطنة إلى أقصى الحدود التي هيأه الله لها".

### ثالثاً : تنمية الرقابة الذاتية والوعي بالمسؤولية:

إن الرقابة الذاتية النابعة من ضمير الإنسان هي أقوى مصادر الضبط لسلوك الإنسان، ذلك لأن الإنسان يمكنه أن يتغلبت من رقابة القانون ومن رقابة الناس جميعاً في كثير من الأحيان، وعندئذ يمكنه أن يسلك بالطريقة التي يريد. لكن الرقابة الذاتية تتبع من الإنسان وترافقه في كل أحواله. وهذا يضمن استقامة سلوك الإنسان -ولا سيما الشباب- في السر والعلن. وقد جاء في حديث جبريل المشهور أنه سأل رسولنا محمداً صلى الله عليه وسلم عن الإحسان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" (الألباني، صحيح الجامع الصغير، رقم ٢٧٦٢).

ويعلق (العثيمين: ٢٠٠٢، ٢٢٨/١) على الحديث السابق بقوله: "وكون الإنسان يعبد الله كأنه يراه فإن ذلك دليل على الإخلاص لله عز وجل، وعلى إتقان العمل في متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأن كل من عبد الله على هذا الوصف فلا بد أن يقع في قلبه من محبة الله وتعظيمه ما يحمله على إتقان العمل وإحكام العمل".

إن تربية الشباب على المعنى الذي يتضمنه الحديث السابق أمر ضروري، لأنه ينمي عندهم الرقابة الذاتية التي تعصمهم من الانحرافات السلوكية بشكل عام، واستخدامهم شبكة الإنترنت بطريقة مدمرة للأخلاق والدين، ومبددة للوقت والجهد، ومهدرة للطاقة والمال.

إن رقابة الشباب النابعة من ذواتهم لها دور كبير في تصرفهم المنضبط، ووعيهم بمسؤوليتهم الفردية والاجتماعية. إن شعور الإنسان بالمسؤولية الفردية والاجتماعية يأتي نتيجة للرقابة الذاتية وحرية الاختيار، لأن الرقابة الذاتية تمثل الضابط الداخلي للسلوك، وحرية الاختيار تضع الإنسان في مواجهة مسؤوليته الفردية والاجتماعية عن سلوكه وفعله. وفي هذا السياق يرى (مذكور: ٢٠٠٠، ٢١) ضرورة "تنمية الوعي بالمسؤولية الاجتماعية على أساس أن هذا لا يتناقض مع حرية الإنسان، فالحرية والمسؤولية وجهان لعملة واحدة؛ فالإنسان حر لأنه مسؤول، وهو لا يصلح أن يكون مسؤولاً إلا إذا كان حراً. وتتكون المسؤولية الاجتماعية من عناصر ثلاثة: الاهتمام، والفهم، والمشاركة، وجميعها لا بد في تنميتها وتعميقها لدى الناشئة. وهي عناصر متكاملة؛ فالاهتمام بالجماعة يحرك الإنسان إلى فهمها، وكلما زاد فهمه زاد اهتمامه، والاهتمام والفهم معاً يؤديان إلى المشاركة الإيجابية الناقدة".

إن الرقابة الذاتية لدى الشباب تمنعهم من تبديد طاقاتهم العقلية والجسدية في استخدامهم لشبكة الإنترنت، ووعيهم بالمسؤولية الفردية والجماعية يدفعهم إلى الاستفادة من المعلومات والمعارف فيما ينفعهم ويعود بالفائدة على مجتمعهم، وبذلك ينضبط استخدام الشباب لشبكة الإنترنت، ويجعل هذه الشبكة سلاحاً بيد الشباب لا سلاحاً موجهاً نحو صدورهم.

#### رابعاً : العناية باللسان العربي:

إن مجتمعاتنا العربية والإسلامية في مسيس الحاجة إلى العناية باللسان العربي الذي تراجع كثيراً لدى شبابنا، حتى إننا نرى بعض الشباب يتردد في التعبير عن بعض المفاهيم باللغة العربية، ولكنه يعبر عنها بطلاقة إذا استعمل اللغة الإنجليزية. ولا شك أن تراجع اللغة العربية أمام اللغات الأجنبية الأخرى ولا سيما الإنجليزية له دلالات خطيرة جداً؛ ذلك لأن اللغة ليست مجرد ألفاظ تنطق وحرف تردد، ولكنها وعاء الثقافة الذي ينقلها ويتأثر بها قوةً وضعفاً.

يقول (عمارة، ١٩٩٩، ٤٦): "واللغة التي نتكلم بها، ليست مجرد أداة تعبير ووسيلة تخاطب، وإنما هي: الفكر والذات والعنوان، بل ولها قداسة المقدس التي أصبحت لسانه منذ أن نزل بها نبال السماء العظيم".

ويُبدن (حسنة: ٢٠٠١، ١٠٤) أن "علاقة اللغة -بمدلولاتها ومصطلحاتها- بالسلوك، ومدى تأثيرها في الاستجابة والحركة، وعلاقة اللغة والتعبير بالتفكير وصياغة أنماطه، حيث إن التفكير إنما يكون بأدواته من اللغة، وعلاقة اللغة بالثقافة والتشكيل الثقافي والتواصل وعدم القطيعة، وعلاقة اللفظ بالمعنى، أمور أصبحت من المسلمات".

إن امتلاكنا للعلوم والمعارف، واستنباتنا للتكنولوجيا والصناعة في مجتمعاتنا لا يمكن أن يتم حتى تكون لغتنا العربية هي لغة التفكير والتعبير، أي حتى تكون اللغة التي نفكر من داخل نسقها وفلسفتها ونعبر بها تعبيراً واضحاً عما نريده من مصطلحات ومفاهيم. وهذا لا يمكن أن يتم دفعة واحدة بل إننا نحتاج إلى مرحلة وسيطة ننقل خلالها العلوم والمعارف الحديثة بلغتنا العربية العظيمة إلى جامعاتنا ومعاهدنا العلمية، ثم ننطلق نحو المرحلة التالية التي تجعل من اللغة العربية لغة المفاهيم العلمية والمصطلحات المعرفية.

يقول (مذكور، ٢٠٠٠، ٢٨) موضعاً أهمية تعريب المعرفة المعاصرة: "إننا نملك ناحية المعرفة عندما ننقلها إلى لساننا، أما عندما ننقل نحن إلى السنة الآخرين فنسكون عالية عليهم، وسنبقى أتباعاً ضائعي الهوية، لا قيمة لنا في الأرض ولا وزن لنا في السماء".

من أهم الأمور أن يستفيد الشباب من جميع وسائل الاتصال والإعلام والمعارف فيما يفيدهم في أمور دينهم ودنياهم؛ ولذلك يلزم بحسب رأي (المعوش، ٢٠٠٢، ١٨٢) -أ تعرّب هذه الآلات -الأدمغة- المعارف بما يرفع من شأن اللغة العربية، لغة العرب الأساسية ولغة المسلمين المقدسة.. ولا ينبغي طغيان أي لغة أخرى عليها.. فالعربية أثبتت قديماً وثبتت حالياً أنها قادرة على استيعاب العلوم برمتها".

إن حماية الشباب من أخطار الاستخدام السيء لشبكة الإنترنت يقضي أن تستثمر المجتمعات الإسلامية هذه الوسيلة المؤثرة فيما يعود بالنفع على شباب الأمة. وهذا يقتضي إيجاد مجموعة من المواقع العلمية والثقافية والتاريخية والدينية على صفحات هذه الشبكة باللغة العربية لكي

نسهل على شبابنا إيجاد البديل الناجع لما يبحثون عنه في المواقع الأجنبية التي سلبتهم لغتهم وثقافتهم وهويتهم.

ويُثير بعض المغرضين شبهة حول قدرة اللغة العربية على أن تكون لغة العلم والتقنية ويتهمونها بأنها لغة شاعرية وليست علمية. وينقل (المعوش، ٢٠٠٢، ١٩١) ما يدحض هذه الشبهة بقوله: "إن دراسة أجريت في اليابان حول الحاسوب الآلي والمعلوماتية على اللغات العالمية تستهدف معرفة أكثر اللغات وضوحاً صوتياً في استخدامات الحاسب الآلي، أثبتت أن اللغة العربية تتصدر هذه اللغات في هذه الناحية، بينما تأتي اللغة الصينية في آخر القائمة. مما يؤكد تميز اللغة العربية من ناحية الوضوح الصوتي. ومن أبرز الدلالات على استيعاب العربية لهذه المعلوماتية إصدار برامج آلية تساعد في استخدام لغتنا استخداماً واسعاً، ومنها "دليل المسلم الإلكتروني" وقاموس "المورد" الناطق إضافة إلى موسوعة معلومات غريزة، وهي القاموس الوحيد المعتمد من قبل منظمة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية".

ويضاف إلى ما سبق أن اختيار اللغة العربية لتكون لغة القرآن ولغة النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم فيه دلالة على أن هذه اللغة المقدسة قادرة على استيعاب العلم والفكر والتاريخ إلى قيام الساعة، بما تملكه من دقة في التصوير، وفصاحة في التعبير، وبلاغة في التركيب، وسعة في الاشتقاق.

#### خامساً : تطوير برامج الإعلام بما يحقق طموح الشباب:

إذا أردنا أن نضبط استخدام الشباب السيء لشبكة الإنترنت، فلا بد من تقديم البديل المقنع للشباب من خلال ما تقدمه وسائل الإعلام من برامج. ومن الحلول التي اقترحها (البياتي، ٢٠٠١، ١٢٦) في هذا السياق "تطوير أجهزة الإعلام المحلية، وخاصة التلفزيون بما يلبي رغبات واتجاهات الشباب، وجعل البرامج والأفلام أكثر حيوية وقريبة لمشكلاتهم، وجعلهم مشاركين فعّالين في صنع هذه البرامج ضماناً لإعادة الثقة بالأجهزة الإعلامية، مع محاولة تقليل ساعات المشاهدة للقنوات الفضائية الوافدة".

إننا إذا أردنا أن نلفت نظر شبابنا عن الفضائيات الغربية والاستخدام السيء لشبكة الإنترنت، علينا أن نطور إعلامنا المحلي، بما يتضمنه ذلك من إعداد لفريق الإعلاميين المبدعين، والبرامج الممتعة النافعة. وذلك لأن شبابنا لا يكاد يعثر في إعلامنا على البرامج الممتعة النافعة، فهو مخير بين الإعلام الممتع الذي يقدم له ما يدغدغ عاطفته ويثير شهوته في الفضائيات الغربية وغيرها، أو الإعلام النافع غير الممتع أي النافع في مضمونه ولكنه غير مشوق في أساليب إخراجهِ ووسائل تقديمهِ. ونحن بحاجة إلى تحقيق الشرطين في إعلامنا المحلي لكي يجذب الشباب إليه ويهذب من نهمه للإنترنت والفضائيات الهابطة.

ومن أجل تحقيق شرطي الإمتاع والمنفعة في إعلامنا المحلي يرى (النجار، ٢٠٠٢، ٨٣) ضرورة انطلاق الإعلام من القيم الإسلامية الأصيلة بما يتلاءم مع مكانة الأمة الإسلامية خير أمة



أخرجت للناس، وإعداد الإعلاميين إيمانياً ومهنياً وثقافياً للقيام بواجبهم الإعلامي الذي يعد من باب الدعوة إلى الله تعالى. فمن المهم جداً أن يخاطب إعلامنا المحلي شبابنا بما يحتاجونه لا بما يشتهونه لأن الشباب قد يشتهون ما يدمرهم ويدمر -بالتالي- مجتمعاتهم. وهذا يحتاج إلى إعلام فاعل يتعرف على هموم الشباب وحاجاتهم ومن ثم يقدم لهم ما يحتاجونه من أفكار ومهارات بطريقة مبدعة ومشوقة.

ولا شك في أن التوجيه الديني لبرامج الإعلام الموجهة للشباب مهم جداً، لأن ذلك يضمن ضبط المحتوى الإعلامي، ويثير في نفوس الشباب الاستعدادات والقدرات الفاعلة، ويربطهم بهدفهم الأكبر في هذه الحياة المتمثل في تحقيق العبودية بمفهومها الشامل لله عز وجل من خلال القيام بعمارة الأرض المرتبطة باستخلاف الإنسان فيها.

ويؤكد (المعوش، ٢٠٠٢، ١٩٠) على دور الدين في الإعلام بقوله: "إن الاستفادة من تقنية الإعلام لا تكون فقط بإيجاد قنوات بث ديني منفرد، وظيفته نقل المعرفة الدينية والتعرف على أحوال المسلمين. بل ينبغي أن تتحول كل قنوات البث إلى قنوات بث ديني. والرأي هنا أن يدخل الوعظ الديني في بنية البرامج كلها، وأن يتوحد معها في عضوية تدخل ضمن التركيب لمادة البرامج، بحيث يشكل الوعي الديني رادعاً وضابطاً لكل كلمة أو حركة أو مشهد".

إن تأكيد كثير من الباحثين على دور الدين في البرامج الإعلامية ينم عن أهمية الدين ودوره في تفجير طاقات الشباب وضبط غرائزه بما يزوده بسياج أخلاقي وافي يمنعه من الوقوع فريسة الانحرافات الفكرية والسلوكية.

#### سادساً : ضبط استخدام شبكة الإنترنت:

إن ضبط استخدام الشباب لشبكة الإنترنت من أهم مسؤوليات المجتمعات، وذلك لأن التسبب في ارتياد الشباب لمقاهي الإنترنت وسوء استخدامهم لهذه الشبكة يؤديان إلى آثار مدمرة لأخلاق الشباب الذين هم الشريحة الفاعلة في المجتمعات. وينبغي بحسب رأي (المعوش، ٢٠٠٢، ٨٣) كبح جماح هذه الآلة "الإنترنت"، وضبط سلوك الإنسان حيالها حتى تكون خادمة له بدلاً من أن يكون هو خادماً لها، بحيث تساعده على الإبداع والابتكار بدل أن تحد من طموحه فيصبح رقماً من أرقامها.

وقد خلصت دراسة أعدتها (الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض، د.ت، ١٩) بمجموعة من ضوابط خدمة الإنترنت جاءت باختصار - على النحو الآتي:

- تقنين خدمة مقاهي الإنترنت وضبطها، بحيث تكون تحت الرقابة، ويمنع دخول الشباب دون سن الثامنة عشر.
- نشر الوعي لدى الشباب حول خدمة الإنترنت وإرشادهم إلى المواقع النافعة الهادفة.
- ضرورة تبني قطاع التعليم مسؤولية إنشاء مواقع تربية وتعليمية وثقافية موجهة للنشء، وتزويد تلك المواقع بالكوادر البشرية والدعم المادي.

- ضبط عمل المقاهي وتحديد بداية فتح أبوابها وإغلاقها.
- إلزام مقاهي الإنترنت باستخدام برامج الترشيح والفلتر لل مواقع حرصاً على الدين والخلق.
- المتابعة والرقابة والزيارات المفاجئة، لمقاهي الإنترنت ومحاسبة المتفلسفين من أصحابها.
- تبديل نظام الغرف في مقاهي الإنترنت بنظام تكون فيه أجهزة المستخدمين على هيئة حرف U لكي يسهل مراقبتها.

ومن بين ضوابط استخدام شبكة الإنترنت حجب الدولة للمواقع المحظورة التي تبث المواد الجنسية والأفكار الهدامة، وقد لاحظ بعض الباحثين أن الدول التي تفرض قوانين صارمة في منع المواد الإباحية تتخفف فيها نسبة الجريمة والاعتصاب كما أفادت دراسة (القهدي: ٢٠٠١، ١٣).

ومن الأمور التي تدخل في ضبط استخدام الشباب لشبكة الإنترنت توعيتهم بكيفية الاستخدام الصحي أثناء التعامل مع هذه الشبكة، وذلك بتهيئة الظروف الملائمة، وشكل الإنارة الملائم، ومواصفات الشاشة الآمنة، وكرسي الجلوس، والجلسة الصحية، وقواعد السلامة والوقاية. (الخطيب: ١٩٩٧، ٥٠٤).

ومن الأمور النافعة في هذا الشأن تزويد الشباب بقوائم تتضمن عناوين المواقع الدينية والثقافية والمعرفية واللغوية المفيدة الموجودة على شاشة الإنترنت، وكذلك تحذيرهم من المواقع الهدامة للدين والمروءة والخلق، ليكون الشباب على بينة من أمرهم.

### سابعاً: شغل الشباب بقضاياهم الجادة وهموم أمتهم الكبرى:

إن الفراغ الذي يعاني منه الشباب له دور كبير في انسياق الشباب خلف شهواتهم وبحثهم عن مواطن الشبهة والشهوة داخل شبكة الإنترنت وغيرها. ولذلك ينبغي على المؤسسات الاجتماعية أن تشغل الشباب بقضاياهم الجادة، وتشركهم في التفكير فيها واقتراح الحلول لها. وهذا يقتضي كما يرى (المعوش، ٢٠٠٢، ١٦٨) الابتعاد بالشباب عن اتباع الشهوات والانصياع لمطالب الغرائز والأهواء، وذلك صوناً للشباب من الآفات المضرة بالروح والعقل والجسد.

إن توجيه الشباب إلى العناية بقضاياهم الجادة وهموم أمتهم الكبرى يقتضي "السماع لأراء الشباب ومناقشتهم والتعرف إلى دورهم ومشكلاتهم وتطلعاتهم، واهتمام رواد الثقافة والتربية بموضوع الشباب عموماً وتحديد مشكلاتهم ووضع البرامج المناسبة لمساعدتهم على تأدية أدوارهم المستقبلية.. وهي أمر تشترك فيه مؤسسات كثيرة كالأسرة ووسائل الإعلام والمنظمات الشبابية والحركات الاجتماعية" (المعوش، ٢٠٠٢، ١٨٤).

ومن الأمور التي تعين الشباب وتشغلهم بما ينفعمهم "تأمين فرص العمل وفتح الآفاق أمام عمل الشباب وفق اختصاصهم، وإشراكهم في برامج التخطيط لمشروعات التنمية الاجتماعية لا سيما العائدة إلى قطاع الشباب". (المعوش، ٢٠٠٢، ١٦٨).

ومن الأمور التي تُعلي من همة الشباب وتصرفه عن الانشغال بسفاسف الأمور لفت نظرهم إلى هموم أمتهم الكبرى المتمثلة في هم التخلف، وهم الظلم الاجتماعي، وهم الاستبداد السياسي،

وهم التغريب والتبعية، وهم التخاذل أمام إسرائيل، وهم التفرق والتمزق، وهم التحلل والتسيب الأخلاقي؛ وهي الهموم التي شخصها (القرضاوي: ١٩٨٨م، ١١٧-١٧١).

إن شغل الشباب المسلم بقضاياها الجادة وهموم أمته الكبرى له أثر كبير في صرف الشباب عن الانشغال بشهواتهم وغرائزهم، وله دور كذلك في شحذ همتهم وتقوية عزيمتهم، وبالتالي تجنب الاستخدام السيء لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة وعلى رأسها شبكة الإنترنت.

### ثامناً: الترويح التربوي واستثمار وقت الفراغ لدى الشباب:

إن الترويح يُعدّ من حاجات الشباب الأساسية، إذ أنه يفرّج همهم وينفّس الكرب ويزيل عن النفس السامة والملل، ولكن نشاطات الترويح التي يزاولها الشباب قد تكون مضرّة، وقد تكون نافعة، وقد تكون مما لا ينفع ولا يضر. والترويح النافع الذي ينطوي على نشاطات وممارسات مفيدة للشباب هو الترويح التربوي الهادف الذي يسري عنهم ويمتعمهم ويفيدهم في الوقت ذاته.

وقد ذكر (العودة: ١٩٩٤، ٤٧-٥٥) فوائد متعددة للترويح التربوي لا يستغني عنها الشباب؛ فالترويح التربوي يساهم في تحقيق التربية العقدية المتوازية التي تحد من غلو بعض الناس الذين لا يرون في الحياة إلا الجد المرهق والعمل المتواصل، كما تحد من غلو المفرطين الذين يرون الحياة تفلتاً من كل القيود وفرصة للمتعة المنطلقة. كذلك فإن الترويح التربوي ينمي القدرات العقلية لدى الشباب مثل قدرات التنظيم والتحليل والتفسير والإدراك والملاحظة ويضيف إلى ما سبق مساهمة الترويح التربوي في المحافظة على الصحة الجسمية للفرد عن طريق بذل الحركة والنشاط. ويساهم الترويح كذلك في التنمية الأخلاقية القائمة على التعاون والمنافسة الشريفة وتحمل المسؤولية واحترام آراء الآخرين والأمانة والصبر والإيثار. ويلاحظ أن الترويح التربوي يساهم في التنمية المعرفية الثقافية لدى الشباب، ويساهم الترويح كذلك في تخليص الإنسان من التوترات النفسية والصراعات الداخلية، وإشباع حاجاته الأساسية كالحاجة إلى تنفيس الانفعالات والتخلص من الكبت والإحباط. وينمي الترويح التربوي الجانب الاجتماعي في حياة الشباب من خلال المشاركة في الأنشطة واكتساب القيم الاجتماعية. ولا يمكن إغفال تنمية الترويح التربوي للحواس الذوقية، والقدرة على الابتكار والإبداع الفني والأدبي من خلال التفاعل مع جمال الطبيعة، وجمال الكلمة، وجمال اللحن والأداء، وتناسق الحركة الرياضية، وجمال اللوحة الفنية، وغير ذلك. ويساهم الترويح التربوي أيضاً في تكوين الروح الجهادية لدى الشباب من خلال ممارسة ألوان الترويح ذات المغزى الجهادي كالفرسية والرمي والسباحة واللعب بالحرب.

إن ما أورده "العودة" من فوائد الترويح التربوي ومنافع يجعله أمراً ضرورياً للشباب وليس أمراً كمالياً، ذلك لأن الشباب يملكون طبائع مكتظة بالطاقات العقلية، ومفعمة بالعواطف الوجدانية، ومكتنزة بالقدرات البدنية، والترويح التربوي يساعد الشباب على تفريغ الشحنات الزائدة، والانفعالات الحبيسة، وتوجيهها فيما يعود بالنفع على الإنسان من خلال نشاطات الترويح التربوي الممتعة المفيدة.

إن الترويح التربوي له دور كبير في شغل أوقات الفراغ خاصة في مرحلة الشباب التي إن لم يشغل الشباب فيها أنفسهم بالمفيد النافع شغلتهم أنفسهم بالانحراف والفساد. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ" (الألباني، صحيح الجامع الصغير، رقم ٦٧٧٨).

وجاء في التوجيه النبوي الشريف: "اغتنم خمساً قبل خمس" .... ومنها "قراغك قبل شغلك" (الألباني، ب.ت، ١٠٧٧).

ولا شك في أن اغتنام فراغ الإنسان وتخلصه من الغُبن في نعمة الصحة والفراغ يتمثلان في تسخير فراغ المرء وصحته فيما ينفع، ومن ذلك الترويح التربوي الذي يزيل هم الشباب وينفّس كربهم وينشط نفوسهم ويذهب عنها السّامة والملل، فضلاً عما يترتب على الترويح المباح من ثمرات وفوائد إيمانية ونفسية واجتماعية وبدنية وجهادية وفنية إبداعية. والترويح بهذا المعنى يلفت نظر الشباب عن إدمان تصفح المواقع المفسدة المبتوثة على شبكة الإنترنت، لأن الترويح يخلص الشباب من الفراغ القاتل الذي يفقده الشعور بهدف وجوده وغايته في هذه الحياة ومن ثم يكون ضحية لكل شهوة وشهوة.

وبتبيين مما سبق أن الترويح التربوي وشغل أوقات فراغ الشباب بما ينفعهم يتطلب "زيادة عدد الأندية الرياضية والاجتماعية، ونشر الملاعب الرياضية الشعبية مع توفير وسائل التنقيف والترفيه في الأندية الاجتماعية مثل المكتبات، وتوفير الكمبيوتر والإنترنت، وإقامة الدورات المتخصصة في هذه المجالات، وكذلك دورات الخياطة والتطريز وغيرها من الدورات الملائمة للشابات" (سلوم، ٢٠٠٢، ٢٨٥).

#### تاسعاً : التربية الجنسية المنضبطة:

إن الإسلام لا ينظر إلى الجنس المباح باعتباره رجساً من عمل الشيطان، ولا ينظر له كذلك على أنه محور النشاط الإنساني، ولكن الإسلام ينظر إلى الجنس نظرة معتدلة متوازنة تقوم على اعتباره ضرورة بشرية تؤدي دوراً اجتماعياً بما تحدثه من القرابة والمصاهرة بين أفراد المجتمع، وتؤدي كذلك دوراً جسيماً يشعر الإنسان بالمتعة الجسدية، ويفرغ ما في بدن الإنسان من شحنات جنسية، كما تؤدي وظيفة نفسية وجدانية تتمثل فيما تحدثه عملية التواصل الجنسي من مودة ورحمة وسكينة بين الزوجين. **يَقُولُ خَلْقَ قَالِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا** **وَعَلَّ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً** (الروم: ٢١).

يقول (محجوب: ١٩٨٦، ٨٥) موضحاً نظرة الإسلام للجنس: "إن الإسلام ينظر إلى غريزة الجنس كما ينظر إلى الغرائز التي أودعها الله في الإنسان لإقامة الحياة وتعمير الأرض، وتحقيق سر الخلافة فيها، وهو لا يدعو إلى الرهبانية والدعاوى الكاذبة في معاداة الجنس واحتقاره ونبذها، كما أنه لا ينظر إليه باعتباره موجهاً لأساس السلوك البشري، ومفسراً لحركة الإنسان في الأرض".

وبناءً على ما تقدم ينبغي على مجتمعاتنا الإسلامية أن تربي شبابها تربيةً جنسية متوازنة، تبدأ من الأسرة ثم تنتقل إلى المسجد من خلال الحديث عن فقه الطهارة والعشرة الزوجية، ثم تنتشر إلى باقي المؤسسات التربوية كوسائل الإعلام والأندية الاجتماعية والرياضية والثقافية. إن التربية الجنسية للشباب بالطريقة الصحيحة المتوازنة، وبالبيان المؤدب، وبالأسلوب النظيف تساهم في توعية الشباب بهذه الحاجة التي تتأجج بين جوانحه ولا يمكن إغفالها كما أنها تساهم في تخليص الشباب من الاحتقانات النفسية الناتجة عن شحة المعلومات المتعلقة بالجنس، وتحفظ الوالدين والمعلمين والعلماء على مصارحة الشباب في هذا الشأن، مما يجعل الشباب يحرصون على جلب المعلومات المتعلقة بالجنس بأي طريقة ومن أي مصدر. ولعل هذا يعد من أهم أسباب إدمان الشباب على مواقع الإنترنت الترفيحية والإباحية والحوارية.

إن التربية الجنسية المتوازنة ينبغي أن تصاحب التنشئة الاجتماعية للأبناء منذ نعومة أظفارهم في الأسرة، ثم ترافقهم في مسيرتهم التعليمية في المدرسة والجامعة، كما تصاحبهم في أنديةهم وما يُقدّم إليهم من إعلام، لكن شريطة الالتزام بالأداب والأخلاق الإسلامية، والتمسك بمعايير الحياء في الألفاظ والتعبيرات.

#### عاشراً : تيسر سبل الزواج للشباب:

إن الزواج من أجل نعم الله تعالى على الإنسان، وقد امتن الله تعالى على الناس بهذه السنة، **وَمِنْ أَحْسَنِ أَقْوَالِهِمْ أَنِ ( خَلَقْنَا لَكُمْ لِحَامًا لِيَتَزَوَّجُوا مِنْهَا وَأَوْجَعَلْ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ) (الروم: ٢١)**. ذلك لأن الزواج له فوائد كثيرة وحكم جمّة، فهو يغض من بصر الشباب، ويحصن فروجهم، ويشغلهم بما ينفعهم، ويسد عنهم باب التفكير في المعصية، ويشعرهم بالمسئولية الملقاة على عاتقهم سيما إذا رزقوا بنين وبنات.

إن الشاب المسلم المتزوج أقرب إلى الخير من الشاب العازب، وأبعد عن موارد الشهوات والمهلكات منه. وقد اطلق الشرع على المتزوج لفظ "المحصن"، وهو لفظ له دلالات عظيمة، حيث إن الزواج يحصن الشباب ويحيمهم من الوقوع في الرذيلة. وقد نصح النبي صلى الله عليه وسلم الشباب بالزواج حين قال: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" (البخاري، ٥/١٩٨٧/١٩٥٠).

فالزواج يغض بصر الشاب ويحصن فرجه، لا سيما في عصرنا الذي يعج بالفتن والمثيرات. وقد حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من فتنة النساء التي تُعد رأس الفتن التي تعترض الشباب فقال عليه الصلاة والسلام: إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله عز وجل مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء" (الألباني، ب.ت، ٥٧٨/٢). وقد دأب اليهود على استخدام فتنة النساء التي وقعوا فيها للإيقاع بالشباب، وسلخهم عن دينهم وأخلاقهم من خلال سيطرتهم على كثير من وسائل الإعلام، ومواقع الإنترنت ووكالات الأخبار.

إن أخطر ما يواجه شبابنا اليوم من المواد الإعلامية المبنوثة على شبكة الإنترنت يتمثل في المواقع الإباحية التي تثير شهوتهم؛ وأكثر ما يحرك شهوة الشباب ما يرونه في الواقع من النساء الكاسيات العاريات، وما يرونه من صور عارية في بعض مواقع الإنترنت. وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى عظم فتنة المرأة للرجل بقوله: "إن المرأة تقبل في صورة شيطان، وتدبر في صورة شيطان، فإن رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله، فإن ذلك يرد ما في نفسه" (الألباني، ب.ت، ١٩٤٠). وفي رواية أخرى "إن الذي معها مثل الذي معها" (المرجع السابق، ١٩٣٩).

يتبين مما سبق أهمية الزواج في حماية الشباب من ارتياد مواطن الشهوة، ومضان الرذيلة، ولذلك يجب على مؤسسات المجتمع التربوية أن تعمل على تيسير سبل الزواج للشباب، وتذلل صعوباته، وتسعى إلى التخفيف من تكاليفه. وذلك الأمر يحتاج إلى إشاعة ثقافة التيسير في تكاليف الزواج، بدلاً من الثقافة السائدة الآن التي تجعل يقة الفتاة فيما ي بذل إليها من مهر، وقيمة الشاب فيما ي نفقه من مال ويبذره من ثروة في وليمة العرس وحفل الزفاف. إن هذه الصعوبات والنقائص الباهظة المرتبطة بالزواج جعلت الشباب يمدون فترة العزوبة كرهاً، مما يؤدي إلى معاناة عظيمة تدفع بعض الشباب إلى البحث عما ينفس هذه المعاناة من تصفح للمواقع الإباحية وغيرها، لعله يجد فيها ما يحقق نهمه، ويشبع حاجته التي صودرت بوضع العراقيل أمام الزواج المشروع.

#### حادي عشر: تكامل جهود المؤسسات التربوية في رعاية الشباب:

إن كل ما سبق من خطوات لا يمكن أن ي ؤتي ثماره إلا بالتكامل والتناسق بين جهود المؤسسات التربوية في رعاية الشباب والعناية بهم؛ وذلك لأن الأصل في هذه الجهود أن تكون متوافقة ومتكاملة لصياغة شخصيات الشباب بطريقة متوازنة ومتكاملة.

إن من الأمور المهمة أن تعزز المدرسة دور الأسرة، وذلك باستكمال ما تقوم به الأسرة من جهود تربوية، وتصحيح ما قد يصدر من ممارسات منحرفة داخل الأسرة، وكذلك ينبغي أن تقوم وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة بما يدعم القيم التربوية التي تقوم بتربيتها الأسرة والمدرسة وهكذا ي قال في دور المسجد ودور الأندية الثقافية والرياضية والاجتماعية.

إن الفصام النكد بين الأدوار التي تؤديها المؤسسات التربوية المختلفة يساهم في اضطراب شخصية الشاب وتناقضها؛ فالمدرسة والأسرة قد يزودان الأبناء بالقيم التربوية السليمة، ثم تأتي مؤسسة الإعلام فتهدم تلك القيم من خلال ما تقدمه من برامج وأفلام وموضوعات تثير شهوة الشباب، وتحرك فيهم الشك والريبة في دينهم وثقافتهم. وبذلك ينشأ شبابنا وهم مصابون بما يشبه انفصام الشخصية الذي يؤدي إلى تذبذب الشباب بين الفضيلة والرذيلة، فتراهم تارة يقبلون على ما ينفعه من برامج ومواد إعلامية مبنوثة على شاشات الفضائيات وصفحات الإنترنت، وتارة أخرى تغلب عليهم شقوتهم فيبحثون عن البرامج والموضوعات المشبوهة والمواقع الإباحية التي ترسلها الفضائيات وشبكة الإنترنت.

ولا يمكن إزالة هذا التناقض في نفوس الشباب إلا بالتعاون الكامل والتنسيق المحكم بين مؤسسات المجتمع التربوية، من أجل غرس القيم الدينية والاجتماعية والثقافية الإيجابية في نفوس النشء بما يساهم في بناء شخصيات شباب المستقبل بطريقة تجنبهم الانحراف الفكري والسلوكي والاستسلام للشبهات والشهوات.

## النتائج والتوصيات

### النتائج:

- خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج التي يمكن إجمالها في النقاط الآتية:
- إن أخطار استخدام الإنترنت تكمن في كونها موجهة لفئة الشباب بدرجة أساسية وهي الفئة المعوّل عليها لدى المجتمعات العربية والإسلامية في إحداث التنمية بجميع ميادينها.
  - الأخطار المنبعثة من شبكة الإنترنت يمكن أن تصل إلى الشباب بسهولة من خلال المؤسسات العامة والخاصة ومقاهي الإنترنت وكثير من منازل المواطنين.
  - تتمثل أخطار شبكة الإنترنت في شمول آثارها لجميع جوانب شخصية شبابنا العقلية والجسمية والنفسية، واستهداف دينهم ولغتهم وثقافتهم.
  - كثير من الشباب أثرت فيهم أخطار شبكة الإنترنت إلى درجة إيمانهم على المواقع الجنسية والدعائية والإباحية، مما يستنزف طاقاتهم ويشل فاعليتهم.
  - أهمية العقيدة الإسلامية في التحصين الثقافي لشبابنا؛ ذلك لأن الإيمان هو السلاح الأمضى في مواجهة خطر الشبهات والشهوات التي تروجها شبكة الإنترنت.
  - تنمية الرقابة الذاتية لدى الشباب وإحساسهم بالمسؤولية الفردية والاجتماعية من أنجح الوسائل في مواجهة أخطار شبكة الإنترنت.
  - العناية باللسان العربي من الأمور الضرورية لتحصين الشباب، لأن اللغة هو الوعاء الناقل للثقافة، والارتباط وثيق بين الثقافة واللغة من حيث القوة والضعف.
  - تطوير برامج الإعلام المحلي بما يحقق طموح الشباب ويشبع حاجاتهم يساهم -إلى حد كبير- في شغلهم عن الأخطار المنبعثة من شبكة الإنترنت.
  - رقابة الدولة الخارجية على استخدام الشباب لشبكة الإنترنت، بمعنى ضبط استخدام الشباب لتلك الشباب من الأمور المساهمة في التخفيف من أخطار شبكة الإنترنت.
  - شغل الشباب بقضاياهم الجادة وهموم أمتهم الكبرى من الإجراءات الفاعلة التي تسد باب فتنة الشباب بما يعرض لهم من أخطار شبكة الإنترنت.
  - الترويج التربوي الهادف الذي يشغل الشباب في أوقات فراغهم بما يفيدهم ويمتعمهم من أنجح الطرق في مواجهة أخطار استخدام شبكة الإنترنت.

## التوصيات:

- في ضوء النتائج السابقة توصي الدراسة بما يأتي:
- تطوير أنشطة الشباب الثقافية والرياضية والترويحية التي ترعاها المدارس الثانوية والجامعات والمعاهد بما يوجه طاقات الشباب، ويفرغها بطريقة تعود بالنفع على الشباب ومجتمعاتهم.
  - قيام وسائل الإعلام المحلية بتقديم برامج ثقافية وتربوية تساهم في رفع كفاءة الأسرة في رعاية الأبناء، وبرامج أخرى تهدف إلى تفعيل دور المسجد والنادي الرياضي وغير ذلك من المؤسسات الاجتماعية من أجل توجيه الشباب والعناية بتربيتهم.
  - إحياء دور المساجد في شحذ نفوس الشباب بالإيمان الراسخ، وحمايتهم بالأخلاق الفاضلة، وتحسينهم بالعبادات والأنشطة الهادفة.
  - العناية بمراكز وأماكن الترويح التربوي وتزويدها بالبرامج الثقافية والاجتماعية والتربوية والرياضية، وتدريب القائمين عليها علمياً ومهنياً، وإعدادهم ليكونوا قادرين على إدارة أنشطة مراكزهم بطريقة تحقق أهدافها بكفاءة عالية.

ومن خلال ما ذكر من نتائج وتوصيات، يختم الباحث دراسته بالمقترحات الآتية:

- إجراء دراسة تحدد أهم حاجات الشباب الفلسطيني بحسب أولوياتها.
- إعداد دراسة توضح ممارسات الشباب الخاطئة المتعلقة باستخدامهم لشبكة الإنترنت.
- إنجاز دراسة مسحية للمواقع المفيدة على شبكة الإنترنت في جميع المجالات، وتزويد الشباب بدليل مختصر يشمل أسماء المواقع النافعة، وتصنيفاتها بحسب مجالاتها، وتعريفات مختصرة بهذه المواقع.

## قائمة المراجع:

- (١) الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض: **مقاهي الإنترنت وأثرها على طلابنا**، شعبة الحاسب الآلي، <http://www.riyadhedu.gov.salalan/magha/magha.htm>
- (٢) الألباني: محمد ناصر الدين (ب.ت) **السلسلة الصحيحة** (الجزء الأول)، الرياض، مكتبة المعارف.
- (٣) الألباني، محمد ناصر الدين: **صحيح الترغيب والترهيب**، ج ١، ط ٥، د.ت، الرياض، مكتبة المعارف.
- (٤) الألباني، محمد ناصر الدين: **صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته**، عمان، المكتب الإسلامي، د.ت.
- (٥) إمام، زكريا بشير: **في مواجهة العولمة**، عمان، مكتبة مجدلاوي، ٢٠٠٠م.
- (٦) أنيس، إبراهيم وآخرون: **المعجم الوسيط**، ج ١، مجمع اللغة العربية، قطر، دار إحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٥م.
- (٧) البخاري، محمد بن إسماعيل: **صحيح البخاري**، ج ١، بيروت، دار ابن كثير، ١٩٨٧م.
- (٨) البياتي: ياسر خضير (٢٠٠١م): **الفصائيات: الثقافات الوافدة وسلطة الصورة**، دراسة حالة - مدينة الزاوية الغربية في ليبيا - مركز دراسات الوحدة العربية، **المستقبل العربي** - عدد (٢٦٧) عام ٢٠٠١م - بيروت. ص (١١١ - ١٢٧).



- (٩) حسنة، عمر عبيد: **على طريق الشهود ملامح وآفاق**، ٢٠٠١م، بيروت، المكتب الإسلامي.
- (١٠) الخضيرى، محسن أحمد (٢٠٠١م): **العولمة الاجتياحية**، القاهرة، مجموعة النيل العربية.
- (١١) الخطيب، محمد أحمد (٢٠٠٣م): **العملية التربوية في ظل العولمة والانفجار المعلوماتي**.
- (١٢) الخطيب، هشام إبراهيم ياسين: **المخاطر الصحية لاستخدام الحاسوب، المجلة الثقافية**، مجلة فصلية تصدر عن الجامعة الأردنية، عمان، العدد (٤١)، إبريل - يوليو ١٩٩٧م. ص (٥٠١-٥٠٤).
- (١٣) رجب، إبراهيم عبد الرحمن: **الشباب والقيم الروحية في عصر العولمة، المسلم المعاصر**، مجلة فصلية فكرية ثقافية محكمة تصدر عن جمعية المسلم المعاصر، العدد (١٠٤)، السنة السادسة والعشرون، (إبريل - مايو - يونية) ٢٠٠٢م. ص (٧٤-٤١).
- (١٤) سلوم، حسين: **الانفتاح الإعلامي وخطره على قيم الشباب المسلم**، بحث مقدم إلى **المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي** بعنوان "الشباب والانفتاح العالمي" المنعقد بتاريخ ١٠/٢٩ - ١١/١/٢٠٠٢م، الرياض، ص (٢٦٥-٢٩٣).
- (١٥) شاهين، شريف كامل: **أثر انتشار استخدام شبكة الإنترنت على استخدام المكتبة الجامعية: دراسة ميدانية لطلاب وطالبات المرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس) بكليات جامعة الملك عبد العزيز، مجلة المكتبات والمعلومات**، لندن، دار المريخ، العدد الرابع، أكتوبر ٢٠٠١م. ص (٤٨-٥).
- (١٦) طعيمة، سعيد إبراهيم: **أثر الفضائيات على القيم في ضوء العولمة الثقافية، دراسات تربوية واجتماعية**، مجلة دورية تصدر عن كلية التربية بجامعة حلوان، المجلد الثامن، العدد العاشر، يوليو ٢٠٠٢م. ص (١٧١-٢٢٥).
- (١٧) طليب، هشام: **تأثير شبكة الإنترنت على الحياة اللغوية في المجتمع العربي، مجلة المكتبات والمعلومات العربية**، لندن، دار المريخ، السنة العشرون، العدد الأول، يناير ٢٠٠٠م. ص (٧٤-٤٢).
- (١٨) العثيمين، محمد بن صالح: **شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**، ج ١، ٢٠٠٢، القاهرة، دار السلام.
- (١٩) عرب، يونس (٢٠٠٣): **"متطلبات ومخاطر الانفتاح الإلكتروني من النواحي الفنية والتشريعية" الملتقى السابع لمجتمع الأعمال العربي**، البحرين ١٨-٢٠ / أكتوبر / ٢٠٠٣م.
- (٢٠) عمارة، محمد: **مخاطر العولمة على الهوية الثقافية**، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٩٩م.
- (٢١) العودة، خالد بن فهد (١٩٩٤م): **الترويج التربوي رؤية إسلامية**، الرياض، دار المسلم.
- (٢٢) القدهي: **مشعل بن عبد الله: المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت وأثرها على الفرد والمجتمع**، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، جدة، وحدة خدمات الإنترنت. <http://www.minshawi.com>
- (٢٣) القرضاوي: **الصحة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي**، القاهرة، دار الصحة، ١٩٨٨م.
- (٢٤) مجاهد، محمد إبراهيم عطوة: **بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها**، مجلة مستقبل التربية العربية، مجلد ٧، عدد ٢٢، سنة ٢٠٠١، ص (١٥٧-٢٠٦).
- (٢٥) محجوب، عباس: **مشكلات الشباب الحلول المطروحة والحل الإسلامي**، كتاب الأمة (١١)، سلسلة فصلية، تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر، ١٩٨٦م.
- (٢٦) مذكور، علي أحمد: **الشجرة التعليمية، رؤية متكاملة للمنظومة التربوية**، ٢٠٠٠م، القاهرة، دار الفكر العربي.
- (٢٧) مذكور، علي أحمد: **منهج التربية في التصور الإسلامي** (١٩٩٠م)، بيروت، دار النهضة العربية.

- (٢٨) المعوش: وسائل التقنية وأثرها في الشباب وسبل استثمارها (لإنترنت أنموذجاً)، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي بعنوان "الشباب والانفتاح العالمي" المنعقد بتاريخ ١٠/٢٩ - ٢٠٠٢/١١/١، الرياض، ص (٢٠٠-١٥٥).
- (٢٩) المهدي، مجدي صلاح طه: المصاحبات الثقافية لظاهرة العولمة وانعكاساتها في الواقع التربوي العربي، رؤية تحليلية، دراسات تربوية واجتماعية، مجلة دورية تصدرها كلية التربية بجامعة حلوان، المجلد السابع، العدد (الأول - الثاني) يناير - أبريل (٢٠٠١) ص (٦١-١٥٩).
- (٣٠) ميلسون، فر د: الشباب في مجتمع متغير (ترجمة وتقديم: يحيى مرسي بدر، الإسكندرية، دار الهدى للمطبوعات، ٢٠٠٠م).
- (٣١) النجار، سامي السعيد: دور الصحافة الدينية في مواجهة الغزو الثقافي للشباب، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي بعنوان: "الشباب والانفتاح العالمي"، المنعقد بتاريخ ١٠/٢٩ - ٢٠٠٢/١١/١، الرياض، ص (٧٣-١٥٢).
- (٣٢) النفيعي، مزيد بن مزيد: مقاهي الإنترنت والانحرافات إلى الجريمة بين مرتاديهها، دراسة تطبيقية على مقاهي الإنترنت بالمنطقة الشرقية، رسالة ماجستير غير منشورة أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- (٣٣) الهاجري، إياس: جرائم الإنترنت، آفاق قانونية، نشرة دورية تصدر عن الجمعية الفلسطينية للعلوم القانونية، السنة الثانية، العدد الخامس، نوفمبر ٢٠٠٢م. ص (٢٧-٣٢).
- (٣٤) الهلالي، محمد مجاهد والصقري، محمد ناصر: أخلاقيات التعامل مع شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، كتاب دوري محكم، المجلد السادس، العدد الحادي عشر، يناير ١٩٩٩م. ص (١٢١-١٤٠).
- (35) Anderson, C., Charlotte (1991). **Global Education and the Community**. ASCD, "Global Education from Thought to Action". P. (125-141).
- (36) Takahashi, Shinji (1996), "Talk Actors the Oceans: Language and Culture of the Global, Internet Community", **Eric**, No: EJ544815. <http://www.askeric.org/cgi-bin/eric/dbquer yz>. Plsearch Eric Abstract